الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية

تخصص:تعليمية اللّغة العربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها الموسومة

ب:

الشعر في أدب الأطفال

إعداد الطالبة:

زياني نجاة

إشراف الدكتورة:

د. بحوص نوال

السنة الجامعية : 2017/2016.

الإهـــــــداء

أهدي هذا العمل إلى:

- وَالدِيَّ العزيزان على قلبي أدام الله في عمرهما.

- إلى أفراد العائلة، أخواتي و إخوتي الأعزاء .

- إلى أصدقائي الأوفياء.

- إلي أساتذتي الكرام و أخص بالذكر **" بحوص نوال"،"غانم وردة"، "بوشافة مليكة"**

- إلي كل من حملهم قلبي ولم تحملهم هذه الورقة.

شكـــر وتقـــدير

قال الله تعالى: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عذَّابِي لَشَدِيدٌ}

سورة إبراهيم:الآية 07

أخرج الإمام أحمد عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:{من لايشكر الناس لا يشكر الله}

* إلى كل من علمني علما نافعا و لو حرفا، إلى كل من أنار لي الطريق إلى النجاح إلى من ارشدني و علمني أتقدم بالشكر و العرفان الجزيل.

*وأقدم بشكري الخالص إلى أساتذّتي الكرام ونخص بالذّكر الأستاذة المشرفة**"بحوص نوال"** التي أفدتنا بعلمها ولم تبخل علينا بنصائحها في إعداد البحث .

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرّحمن الرّحيم والحمد الله الذي لولاه ما جري قلم و لا تكلّم لسان والصلاة و السلام على سّيدنا محمد { صَلَّى الله عَلَيْهِ و سَلّم} كان أفصح النّاس لسانا و أحيا به ببعثته سنّه الأنبياء ونشر بدعوته آيات الهداية و أتم الدّين أما بعد:

إنّ مرحلة الطفولة والاهتمام بها أصبحت ضرورة ملحة في هذا العصر بالذات فما الطفل إلّا بذرة ترمى بها في الأرض لتكون في المستقبل شجرة فإن صلحت هذه الأرض جاءت الشجرة صالحة طيبة، وإن خبثت الأرض خبثت هذه الشجرة.

ومن المعروف أن الطفل بحاجة إلى توجيه وعناية وتعليم، بحيث أن الأدب يعتبر أحد الأدوات المكملة لحاجاته الأدبية والثقافية واللّغوية.

لذا تحرص الدّول على أن تولى لأطفالها كلّ الرّعاية وبالغ الاهتمام، ويعدّ أدب الأطفال أحد الوسائل المهمة التي من خلالها يسعى الطفل إلى التعبير عن مشاعره وأحاسيسه وأفكاره.ومن بين الفنون هذا الأدب التي تساعد المبدع على تنمية قدراته اللّغوية والأدبية الأناشيد، القصص، المسرحيات، الروايات...الخ، وعلى هذا الأساس اخترنا على أن يكون موضوع بحثنا إحدى أنواع هذه الفنون، وهو"الشعر عند الأطفال"، ومن خلال تطلعنا لهذا العنوان فقد تبادرت في أذهاننا بعض التساؤلات وهي:متى نشأة أدب الأطفال؟ وماذا نقصد بأدب الأطفال؟ وماهى الفنون الأدبية الشائعة عند الأطفال؟ وماهو الشعر عند الأطفال؟ وماهي أهميته؟.

ومن ثم انصَّب جهدّنا حول مكانّة هذا الأدب و دوره في تنشئة الطفولة، بالإضافة إلى الدورالحقيقى الذي تلعبه الأناشيد في هذه المرحلة من الإبداع و الاكتشاف، ومن الأسباب لاختيارنا لهذا الموضوع هو ميلي لاهتمامات الأطفال حيث أن الأنشودة تشكل إحدى النشاطات التي تجذب انتباههم.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع ،اقتضت بنا الخطة تقسيمها إلى مدخل وفصلين، بحيث تناولنا في المدخل: نبذة عن نشأة و تطور أدب الأطفال في العصر الحديث، وأسباب الاهتمام به في الوقت الحاضر. أمّا الفصل الأول فعنونته بالطفل ما بين الأدب و الشعر، وقد تضمن ثلاثة مباحث:

- ماهية أدب الأطفال.
- الشعر و موضوعاته.
- الشعر الموّجه للأطفال.

أمّا الفصل الثاني:"فكانت دراسة ميدانية حول الأنشودة عند الأطفال"، وتضمن مايلي:

- كيف تجري حصة التربية الفنية الخاصة بالأنشودة لصف السنة الخامسة ابتدائي.
- أهم المشاكل التي تعترض المعلم وكيفية التغلب عليها.
- تحليل الاستبيان.

وختمنا بحثنا بخاتمة تضم مجموعة من النتائج و الاستنتاجات، وقد اقتضى البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التّحليلي كونّه يخدم طبيعة بحثنا، فالمنهج الوصفي يتمثل في وصف أدب الأطفال والأناشيد التي يفضلها الأطفال، والمنهج الّتحليلي يتمثل في تحليل استبيان المقدم للمعلمين، وقد اعتمدنا على المصادر والمراجع مختلفة منها:أدب الأطفال لسمير عبد الوهاب، أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائطه لنعمان الهيثي، أدب الأطفال دراسة وتطبيق لعبد الفتاح أبو معال.

وأخيرا أسأل الله أن يلهمني الصواب والسداد، فإن أصبت فمن الله وحده وأن أخطأت فمن نفسي والشيطان، كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتي الفاضلة"بحوص نوال" وكذالك أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني من بعيد أو قريب، فليحفظ الله كل من سدد خطاي.

مدخل

ـ نشأة وتطور أدب الأطفال في العصر الحديث

ـ أسباب الاهتمام بأدب الأطفال في الوقت الحاضر

الحديث عن الطفولة هو الحديث عن المستقبل لأنّ أطفال اليوم هم شباب الغد والاهتمام بهم وتربيتهم بطريقة سليمة هو مؤشر لتقدم الدول ورقيها، لذا تحرص الدول على أن تولّي أطفالها كل الرعاية وبالغ الاهتمام بأدبهم.

وحول ظهور هذا الأدب، فقد اختلف الباحثون حول بدايته ويقال:" أدب الأطفال قديم قدم الإنسان على التعبير وحديث حداثة القصة أو الأغنية التي تسمع اليوم".[1] "ولم يكن طارئاً على الأدب العربي فحسب بل هو طارئ على الآداب العالمية كلّها، لأنّ الإنسان لم يقف على سلوك الطفل وقفة علميّة إلاّ في السنين الأخيرة."[2]

فقد ظهر الأدب الأطفال في الغرب أولاً ثمّ ظهر في أدبنا العربي،"فمع مطلع القرن الثامن عشر وظهور الحركة الرومانسية وانتشار أفكار جون جاك روسو« Jean jacques Rousseau » في تربية الأطفال وإعدادهم، التفت الأذهان إلى مرحلة الطفولة وأهميتها إلى ضرورة الاهتمام بما يقدم للطفل من ثقافة تعينه على تكوين خبراته."[3]

ومنه يمكن أن نستعرض نشأة أدب الطفل من جانبين:

أولهما: تطور ونشأة أدب الأطفال عالمياً:

01- في فرنسا:"بدأ في العصر الحديث في فرنسا وذلك في القرن السابع عشر، وكان الكاتب لا يكتب اسمه خشية الحط من قدرته أمام النّاس إلى أن جاء الشاعر الفرنسي تشارلز بيرو«Charles Perrault » وكتب قصصاً للأطفال بعنوان «حكايات أمي الأوزة» وكتب له اسماً مستعاراً، وألف مجموعة أخرى بعنوان «أقاصيص وحكايات الماضي» وكَتب اِسمه واضحاً، وبعد تشارلز بيرو جاءت محاولات كتابية للأطفال من قبل سيدة فرنسية لبرتس «Labartus» ومن قصصها «مخزن الأطفال»، وظهرت كتابة أدب

1- سميح أبو مغلي، دراسات في أدب الأطفال، دار المعرفة الجامعية ، عمان ،(د ط)، 1992م ص 08

2- هادي نعمان الهثي، أدب الأطفال فلسفته فنونه، ووسائله، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1977م ص 72.

3- محمد السيد حلاوة، أدب الأطفال (مدخل نفسي واجتماعي)، مؤسسة حورس الدولية ، جامعة الإسكندرية، 2001م (د،ط)، ص 03.

الأطفال بشكل جدّي في فرنسا بالقرن الثامن عشر وذلك بظهور جان جاك روسو« Jean Rousseau وكتابه إميل «imil» الذي اهتم بدراسة الطفل وبعد ذلك أيضاً تُرجمت قصص الأطفال ألف ليلة وليلة إلى اللغة الفرنسّية وبعد ذلك أيضاً صدرت صحيفة الأطفال في العالم باسم صديق الأطفال".[1]

ومنه سجل بيرو نقطة البداية الأدب الأطفال في فرنسا واستمر هذا الأدب أكثر تطوراً في أوروبا، وأصبحت له مكانّة راقية من كتب متنوعة منتشرة في بقاع العالم ثم جاءت بعد فرنسا في القرنيين السابع عشر والثامن عشر:

02- انجلترا:"التي ترجمت عن فرنسا قصصاً كثير، ومن أشهر المترّجمين الإنجليز روبرت سامبر «Robert sambar » الذي ترجم حكايات وقصص تشارلز بيرو ثمّ جاء بعد روبرت جون نيوبري«John Newbury » وكان صاحب أول مكتبة أطفال في العالم ومن قصصه روبنسون كروزو «Robert crosoe»، ورحلات جلفير «Gulliver Travels »".[2]

"وفي عام(1849،1764م) جاءت ماريا أدجورث «Maria Adjort »، وكتبت القصص التهذيبية للأطفال ثمّ جاء توماس داي «Thomas Day » فكتب للأطفال ويعتبر داي من أعظم كُتّاب إنجلترا".[3]

"وفي بداية القرن التاسع عشر ظهر الكاتب تشارلز لامب «Charles Lamb »الذي ثار على الطريقة التعليمية في تأليف القصص الخاصة بالأطفال، وأخذ في عام1806م يكتب ويترجم عن مؤلفات هاتر أندرسون« Hansa Anderson » وفي عام 1865م نشرت أوّل مجموعة للأطفال (أليس في بلاد العجائب) للكاتب لويس كاروزLouis caroz».[4]

ومنه أثرت انجلترا بترجمتها في تأليف كتب جديدة للأطفال تضم الخرافات والحكايات والأساطير.

1- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق، عمان، الأردن، (ط2) 2000م، ص 28.
2 - المرجع نفسه، ص 29.
3- سميح أبو مغلي، دراسات في أدب الأطفال، ص 10.
4- المرجع نفسه، ص 10.

03- الدانمرك: "يعتبر جون أندرسون رائد أدب الأطفال في أوروبا، وكانت خبراته وتجاربه وطريقة معيشته مصدراً غنياً للكثير من قصصه وأساطيره، وكان أندرسون يسرد حكاياته بنفسه لقراءته الأطفال بأسلوبه الدافئ، وكتب هانز أندرسون الشعر، وكتب القصص التي تدور حول الجنيات والأشباح، وكان في قصصه يُعلِم الطفل. وكما نجد في قصته البطة القبيحة وكانت أكثر قصة كتبها من تجاربه الواقعية، وفي سنة 1832م منحته الدولة جائزة على إحدى رواياته، ومن الذين كتبوا على أندرسون بول هازا رد « Paul Hazarad ».

04- إيطاليا: امتاز أدب الأطفال بارتباطه الوثيق بالواقع، ومن أشهر قصص أدب الأطفال الإيطالي قصص «بعنوان جيب في جهاز التلفزيون» للكاتب جين روداري« Jyn Rudary » وهي مثيلة لقصة «أليس في بلاد العجائب»."[1]

"ومن قبله إينالو كالفتو «Aanalo Culvino »الذي نزل إلى أرض الواقع وجمع الحكايات الواقعية من مختلف اللهجات الإيطالية وصاغها باللغة الإيطالية الحديثة التي يقرأها الجميع".[2]

05- **ألمانيا:** "ظهرت مجموعات كثيرة من الحكايات الخرافية في القرن الثامن عشر ومن ذلك مجموعة موزيس «Mazes» الأستاذ بجامعة فيمر فقد جمع الحكايات من الشعب، ثم حكاها ثانية بطريقة ساخرة، وجعل فيها عناصر خيالية وحاول أن يضمنها مغزى أخلاقياً، ثمّ ظهرت مجموع جوته «Gotha» ولكن هذه مجموعات وغيرها كانت تكتب للكبار، ظلت الحكاية الخرافية في ألمانيا تكتب للكبار، ففي عام 1812م ظهر أول جزء من كتابهما في عيد ميلاد المسيح تحت عنوان حكايات الأطفال والبيوت ،وفي نهاية 1813م ظهر الجزء الثاني، وما تزال حكاياتهما تحمل اليوم الجدّة والحيّوية، وأصبحت هذه المجموعات أشهر كتّاب في ألمانيا وأثارت بحوثها عن أصل الخرافة خلافات كثيرة بين العلماء".[3]

---

[1]- سميح أبو مغلي، دراسات في أدب الأطفال، ص 11، 12.

[2]- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي ،القاهرة ،ط1 ، 2004 م/ 1425 هـ ،ص29 .

[3]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة أنجلو المصرية ، ط7، 1997م، ص 75، 76.

06- روسيا:" الحقيقة أنّ أدب الأطفال في روسيا كما في غيرها من الدّول الاشتراكية يعتبر خاصة في بدايته الأولى عن روح وواقع المجتمع الاشتراكي وتعتبر قصص «أساطير روسية» أوّل مجموعة قصصية خاصة بالأطفال في روسيا، وهي مجموعة من الحكايات الشعبية المستوحاة من عادت وتقاليد الشعب الروسي، ومن أشهر الكُتّاب الروس بوشكين« pushkin» صاحب « قصيدة الصياد والسمكة»، ومنهم أيضاً الروائي الكبير تولستوي «Tolstoi» مؤلف رواية الشهيرة «الحرب والسلام»، والشاعر كريلوف «Krylov» الذي نظّم قصائد على ألسنة الطيّور والحيوانات، ثمّ مكسيم جوركي «Maxim Gorky » الذي طالب بوجود كتابات متخصصة للأطفال"[1].

"ويعتبر جوكي من رواد أدب الأطفال في روسيا، وانطلقت كتاباته للأطفال بإيمانه القوي أنّ الأطفال قوة كبرى" .[2]

07- الولايات المتحدة الأمريكية: " تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من الدول التي تولي أدب الأطفال اهتماماً كبيراً، تساعدها في ذلك الإمكانات واستخدام التكنولوجيا المتقدمة في طباعة وإخراج كتب ومجلات الأطفال، ويعتبر الكاتب بول بنيان «Paul Bunyan» من رواد أدب الأطفال الأمريكي ومن أشهر رواياته الأمريكي الخشاب، وأيضاً هناك جول هابرس « Gul Haberas » وحكاياته مغامرات العم ريموني وغيرهما".[3]

تطورت الكتابة للأطفال في أمريكا بطريقة متقدمة، مما أدى إلى ازدياد دور النشر و المطابع.

08- **في اليابان**: "أُلّفت كتب كثيرة عن الحيوانات والطيور والأزهار وجمال الريف،"[4] "وكان من أشهر من ألف كتب في اليابان السيدة كيوكو أبواساكي « Kyukio Abu Assaki »، وتستغل اليابان إمكانياتها الاقتصادية والتكنولوجية المتطوّرة في إنتاج أدب

1- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 30.
2- المرجع نفسه، ، ص 30.
3- نفسه ،ص 30.
4- مفتاح محمود دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية، مصر، كندا، ط1، 1995م ، ص 21.

جذّاب رشيق للأطفال حيث يوجد بها العديد من المؤسسات المتخصصة في هذا المجال وخاصة في مجال الإنتاج المرئي والرسوم المتحرك".[1]

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن ظهور أول مدّون على يد الفرنسي تشارلز بيرو في القرن السابع عشر في فرنسا، وتطور أكثر في أوروبا، بحيث تتفاوت النسب في مدى تطوره وأهميته من دولة إلى أخرى.

" وبدأ الاهتمام بأدب الأطفال في الوطن العرّبي متأخراً مقارنة مع تطوره ظهوره في البلدان الأخرى، فقد أشارت بعض الدّراسات على أن ظهور أدب الأطفال العربّي قد تأخر إلى أواخر القرن التاسع عشر، وتأثروا كثيراً بما وصلنا من ثقافة ومؤلفات فرنسية وإنجليزية، أو أوروبية بشكل عام".[2]

ثانياً: تطور أدب الأطفال في العالم العربي:

01- في مصر:" أمّا أول القصص المكتوبة التي عرّفتها البشرية فهي القصص المصرية المكتوبة على الورق البردي، وبقيت القصص عبارة عن حكايات وأساطير إلى أن جاء الإسلام، حيث ظهرت القصص الدّينية المتمثلة بأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وأعماله، وأخبار المسلمين والغزوات والانتصارات، وقصص الأنبياء، وقصص الأمم والشعوب التي وردت في القرآن الكريم، كما أدّت الفتوحات الإسلامية إلى دخول قصص كثيرة من الشعوب والأمم غير العّربية مثل الفارسية، والرومانية، واليونانية والهندية والاسبانية، وكانت معظمها أساطير وخرافات وقصص حيوانات، ثمّ بدأت الترجمة فترجم كتاب كليلة ودمنة، وكتاب ألف ليلة وليلة، وعندما بدأ العرب يكتبون قصصهم وأخبارهم في أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي دونوا وكتبوا كل شيء مما جعلها من أغنى مصادر الأطفال العرّبي، ولقد ظهر أدب الأطفال في البلاد العربية وخاصة في مصر على يد محمد علي عن طريق الترجمة نتيجة اختلاطهم بالغرب، وكان أوّل من قدم كتاباً مترجماً عن اللغة الانجليزية في مصر رفاعة الطهطاوي"[3]،"وذلك حينما رأى أنّ

1- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص32.
2- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص 07.
3- المرجع نفسه، ص 31.

أطفال أوروبا ينعمون بقراءة أنواع مختلفة من الكتب التي كتبها خصيصاً لهم"[1]، ثمّ أخذ بترجمة قصص وحكايات كثيرة عن الغربية فترجم قصصاً ترعى حكايات الأطفال ثمّ أدخل قراءات القصص في المناهج المدرسية".[2]

" ثمّ جاء أمير الأدب العربي أحمد شوقي وألف أوّل كتاب في أدب الأطفال وكتب القصص على ألسنة الحيوانات والطيور، ومنها: الصياد والعصفورة، والبلابل والثعلب والديك، فكتب أكثر من ثلاثين قصة شعراً، وعشر مقطوعات من الأغاني والأشعار، فلقد عمد محمد عثمان جلال إلى ترجمة كثير من حكايات لافونتين في كتابه « العيون اليواقظ في الحكم والأمثال والمواعظ»، والتي أضفى عليها الطابع المصري، وألف بعده إبراهيم العرب كتاب خرافات على لسان الحيوان«أسماه آداب العرب»، وقلد فيه لافونتين وفي عام 1903م ظهر علي فكري الذي كتب كتاباً بعنوان:مسارات البنات، ثمّ كتب النصح المبين في محفوظات البنين في عام 1916م، ومع هذا لم يأخذ أدب الأطفال مكانته الحقيقية في العالم العرّبي إلاّ في سنة 1922م، علي يد محمد الهراوي الذي ألف عدّة كتب للأطفال فكتب سمير الأطفال البنين، ثمّ سمير الأطفال للبنات، وكتب لهم أغاني وقصص".[3] وكانت كتاباته النثرية والشعرية واضحة فمن شعره:

"أنا في الصبح تلميذ وبعد الظهر نّجار فلــي قلم وقرطاس وازمــيل ومنشار.

وبعده جاء كامل الكيلاني 1927م، وكان هدفه أن يحبب للأطفال القراءة، ولذا فقد اهتم باللغة العرّبية السليمة، وأوّل قصة كتبها السندباد البحري1927م، وبقي الكيلاني يكتب إلى أن توفي سنة 1959م، وكانت قصصه من التراث العرّبي، والثقافة العرّبية، كما كتب في الدّين والتاريخ والتراث الشعبي، وترّجم القصص العالميّة كقصص شكسبير «Shakespeare »، وكتبها بلغة مبسطة ومفهومة للأطفال، وعواطفهم وينمي خيالهم

1- مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة الأطفال، ص 21.

2- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص 31.

3- سمير عبد الوهاب أحمد،أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط1، 1426 هـ 2006 م،ص77 .

وقد نشر الكيلاني 200 قصة خلال 22 عام أرسى فيها دعائم أدب الأطفال".[1] ومن مؤلفاته:

01 -" مجموعة قصص الأطفال منها: (قصص رياض الأطفال، حكايات جحا قصص مختارة، أساطير الحيوان عجائب القصص، قصص هندية من ألف ليلة وليلة، قصص علمية، قصص شكسبير وغيرها.)

02- مكتب الكيلاني للأطفال.

03- المكتبة العلائية.

04- مجموعة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

05- المترجمات من العرّبية إلى الأوربية، وبالعكس."[2]

"ويعتبر كامل الكيلاني الأب الروحي لأدب الأطفال باللغة العربية، وجاء بعد كامل الكيلاني حامد القصبي الذي كتب للأطفال، وكانت كتاباته أكثرها مترجمة عن اللغة الانجليزية، وقد اهتمت وزارة المعارف المصرية آنذاك بشراء كتبه ووزعتها على جميع المدارس الابتدائية والمتوسطة، وكنت أولى كتاباته للأطفال بعنوان:التربية بالقصص لمطالعات المدرسة المنزلية، ثمّ جاء بعد حامد القصبي بعض المؤلفين أمثال: بولس أفندي «Paul Efendi » وآخرون، كتبوا أشهر مجموعة في ذلك الوقت بعنوان: أجمل وردة في العالم من قصص هانز أندرسون، وظهرت بعد ذلك مجموعة من القصص للبنين ثمّ البنات... وغيرها، وفي عام 1929 م جاء محمد عبد المطلب، وأخرج سلسة (الروايات العرّبية)، وفي 1930م صدر الكثير من القصص والأغاني والمسرحيات، ولكن أهم كتب في هذا المضمار هي للكاتب والأديب محمد سعيد العريان، وكان يكتب للكبّار ثمّ بدأ يكتب للأطفال مما جعل نظرة الجمهور تتغير اتجاه هذا الأدب الجديد، إذ كان يرأس مجلة سندباد وهي عبارة عن حلقات كُتبت في المجلة ذاتها طبعها في كتاب من أربعة أجزاء مُنح عليها

1- سميح أبو مغلي، دراسات في أدب الأطفال، ص 18- 19.
2- المرجع نفسه ، ص19 ،20 .

جائزة الدّولة التشجيعية عام 1962م، وله مؤلفات أخرى منها:الصياد التائه وبنت الأمير،"[1] "وتصدر دار الهلال في مصر «مجلتي سمير وميكي»".[2]

و منه يتضح أن البداية الحقيقة لتطور أدب الأطفال في الوطن العرّبي كانت على يد أحمد شوقي والطهطاوي، فهم أوّل من مهدوا لهذا الفن الجديد واتبعهم العديد من المؤلفين والمترّجمين، وكانت ترجمة لما شاهدوه في أوروبا .

02- سوريا: "ففي سوريا أصدر الدكتور جميل سلطان، وأنور سلطان، وعبد الرحمن السفرجلاني، كتاب« الاستظهار المصوّر في أدب البنين والبنات»، وقد طغى عليها الطابع الوعظ والإرشاد، أما الأستاذ نصرة سعيد فقد اهتم بأدب الأطفال منذ لأربعينات ومن مسرحياته التي كتبها للصغار فوق الجرح ملح، إلاّ أن ديوانه أغاني الطفولة الذي صدرت طبعته الأولى في 1945م، فيعدّ أول ديوان صدر في مجال التأليف للأطفال، أمّا الجزء الثاني من الديوان فقد خصصه للفتيان مما سهل إنشادها وحفظها".[3]

وبدأ الشاعر سليمان العيسى "رحلته مع الطفولة منذ عام 1967م، من خلال النشيد والمسرحية الشعريتين، وملئ قلبه إيمان بالمواهب الطفولية، والعرض الرئيسي من المسرحيات التي ألفها هو اتّخاذ الفن وسيلة للتعليم وإثارة العواطف الأخلاقية لدى الطفل لقد أحب سليمان العيسى الأطفال أعمق الحب واحترمهم أشد الاحترام واستطاع أن يأخذ من فنه أداة لنقل هذا الحب إلى الصغار".[4]

" أما الأستاذ عادل أبو شنب فقد أصدر مسرحية للأطفال أطلق عليها الفصل الجميل ولم يكن غرضها تعليمياً، وهي مسرحية ذات فصل واحد، كتبها ليسدّ بها فراغاً بيّنا في أدب الأطفال، ومسرحية الفصل الجميل مسرحية أسطورية أبطالها الشتاء، والبستان، والمدينة والقرية، والربيع، لذلك يؤكد المؤلف أن يكون الديكور فيها منسجماً مع الحوادث الأسطورية التي تعالجها. أمّا الشاعر أبو سلمى الذي هاجر إلى سوريا بعد أن اضطر

1- سميح أبو مغلي ، دراسات في أدب الأطفال، ص 20- 21.
2- مدثير حميد، أدب الأطفال العربي وتطوره، مجلة القسم العربي، باكستان، العدد 22، 2015م، ص 159.
3- سميح أبو مغلي، دراسات في أدب الأطفال، ص 21.
4- المرجع نفسه، ص 22.

إلى مغادرة حينا عام 1948م، فقد أصدر في دمشق ديوان أغاني الأطفال الذي أصدرته مكتبة أطلس عام 1964م، ويضم سبعة عشر قصيدة وأنشودة كلّها من نظمه، لقد كان ديوان أغاني الأطفال أول لبنة في بناء شعر الأطفال الحقيقي الصحيح في سورية، وهو قد تابع تجارب غيره من الشعراء واستفاد منها، بحيث عمل على استكمال هذه التجارب، ولقد زود القاص زكريا تامر أدب الأطفال بحوالي مائة قصة أثارت قيمة عالمية بفنها وتعابيرها عندما ترّجمت إلى اللّغات الأجنبية، وتصدر في سورية مجلة أسامة التي عُرّفت بجودتها[1]."

03- في لبنان: فقد صدر كثير من" الكتب التي تميزت بطباعتها الأنيقة ورسومها وألوانها الجميلة الزاهية، وعرف كثير من الكتاب باهتمامهم بأدب الأطفال، في هذه الأيام منهم الدكتورة كارمن معلوف، وأنتجت دار المطبوعات المصوّرة كثيراً من المجلات وهي سوبرمان «Super Man »، وبونزا«BONANZA »، وطارق«Tarik» والوطواط «chauve souris »، وطرازان «Deux Modèles »، ولولو الصغير«Little Lulu »، ومن الكتب التي ظهرت في لبنان مجموعة حكايات شهرزاد وحكايات جوني وأساطير وغيرها، وقد توقفت دور النشر في لبنان عن نشر العديد من هذه الكتب نظراً لما يمر به لبنان من ظروف صعبة و ونرجو أن تعود دور النشر إلى سابق عهدها، بعد أن تستقر الأحوال وتعود إلى ما كانت عليه".[2]

بالرغم من وجود كُتّاب وأدباء اللبنانيين قاموا بتنشيط الترجمة عن الفرنسية بالذات وعن اللّغات الأخرى، إلاّ أنّ جهودهم تراجعت وأهملت الكتب نتيجة الظروف التي يمر بها من حروب وخراب ودمار.

04- الأردن: بدأت الكتابة في أدب الأطفال على يد" راضي عبد الهادي الذي كتب قصصا بعنوان« خالد وفاتنة»، وكتب عيسى الناعوري نجمة اللّيالي السعيدة كما ظهرت مجموعة من المجلات الموّجهة للطفل مثل: مجلة سامر، ومجلة فارس"[3]، واهتمت دار الثقافة

1- سميح أبو مغلي، دراسات في أدب الأطفال، ص 22.
2- المرجع نفسه، ص 24.
3- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، ص 78.

والفنون برعاية أدب الأطفال والكتاب عن طريق نشر الكتب والمسابقات الثقافية وعرض المسرحيات، وأُنشئت قسماً خاصاً لثقافة الأطفال، واهتمت كذلك وزارة التربية والتعليم حيث أنشئت قسماً خاص بأدب الأطفال، وأخذت دور النشر والمطابع الأردنية تهتم بكتبات الأطفال، فظهر العديد من الكتب والقصص المحلية والمترجمة، كذلك ظهرت مراكز متخصصة للأطفال مثل: مركز هيا، نادي أصدقاء الأطفال، ثمّ جميع أصدقاء الطفل".[1]

05- في العراق: " بدأ الاهتمام بالطفل، وذلك بوضع خطة شاملة دخلت مرحلة التنفيذ لتأسيس دور الحضانة، والمدارس الابتدائية، وعدد من النوادي، ومدارس للفنون، ومراكز للشباب تمارس فيها الهوايات العلمية، واهتمت ببرامج الأطفال في الإذاعة والتلفزيون وذلك لتأكد العلاقة، والترابط الموضوعي بين مختلف الوسائل والنشاطات الخاصة بالطفل ضرورة كالترابط بين الرسم والموسيقى، ومن هناك كان منطلقها في التخطيط الشامل، إذا أنشئت فرق مسرحية للأطفال وأفلام كرتون موجهة، ومراكز إصدار الكتب والمجلات وتصدر في الوقت الحاضر مجلة الأطفال المعروفة (مجلتي)، مجلة خاصة للطفل باسم «مزمار» كما تصدر في العراق أيضاً سلسلة من كتب الأطفال وفق توجيه تربوي وقومي هادف".[2]

06- في أقطار المغرب العربي:

حظي أدب الأطفال في السنّوات الأخيرة اهتماماً كبيراً شمل معظم الدول العربية عامة وأقطار المغرب العرّبي خاصة ومن بين هذه الأقطار التي أولّت أدب الأطفال اهتماماً:

أ- الجمهورية التونسية:"حيث توجد مجلتان للشباب هما: شهلول وعرفان، وظهر في تونس عدداً من الأدباء عرفوا أهمية الطفل فمثلاً: القاضي محمد العروسي المطوي رئيس مجلة القصص التونسية أصدر قصصاً للأطفال مع زميله محمد مختار جنات ومن هذه القصص الفروج الأشقر، والدب والدمية، وكتب وحده كثيراً من القصص منها أبو نصيحة...إلخ، ثمّ ظهر عبد الرحيم الكتاني، وعبد الحق الكتاني، ولهما مؤلفات عدّة منها:

1- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص 33.
2- سميح أبو مغلي، دراسات في أدب الأطفال، ص 24.

القصص المدرسية، الفرحة الكبرى، والكيس العجيب، كما صدرت قصص كثيرة مترجمة لأحمد القديدي وهي قصص عالمية للأطفال، والأخرى علمية، ومن أشهر دور النشر التونسية للأطفال: الدار التونسية للنشر، وقد أصدرت قصصاً متنوعة للأطفال".[1]

ب- ليبيا: "فقد كتب يوسف الشريف، ومحمود فهمي قصصاً ليبية للأطفال منها قصة: الراعي الشجاع، محمد الزكرة، ونشر كثير من أدب الأطفال".[2]

ج-الجزائر:" اشتهرت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بإصدار كتب الأطفال حيث أصدر سلسلة الأب كنوز، وبعض الكتب المتفرقة مثل: الأخلاق الفاضلة، والأمير في القمر المسحور وسالم وسليم،الفرصة الكبرى... ."[3]

ممّا سبق ذكره نستنتج أن أدب الأطفال في البلاد العربية كان متأثرا بالأدب الغربي وينظر إليه أنه الرائدة والقدوة نظرا لأوضاع البلدان العربية التي كانت معظمها مستعمرة أو شبه مستعمرة وكانت الأفكار تتبع مذاهب الغرب وفلسفتها.

أسباب الاهتمام بأدب الأطفال في الوقت الحاضر:

"أدب الأطفال هو الأدب الموّجه للطفل، وأصبحت تعدّ الطفولة مرحلة مهمة في الوقت الحاضر بخلاف المجتمعات الإنسانّية القديمة، لم تكن تهتم بالطفل إلاّ بالقدر الذي يؤهله كي يكون قادراً على تحمل مسؤوليته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، ولم تكن الطفولة عندهم مرحلة مهمة في ذاتها أو مستقلة بمفردها، بل مرحلة انتقال تعبر بالكائن الصغير إلى مراحل الشباب والنضج والرجولة وكانت تتصور أن ما ينطبق على الراشد ينطبق على الطفل سواء بسواء، ومن هنا لم تفرد الأطفال بأدب خاص بهم ينشئه لهم فنانون يبدعون خلقه، بل بسطت لهم حكايات الكبّار من خرافات وأساطير وحكايات الحيوان والجن

1- المرجع نفسه ،ص 24- 25.

2- نفسه، ص 25.

3- أحمد عبد عوض، أدب الطفل العربي، دار الشامي، مصر، 2000م، 1421هـ،(د ط)، ص 60.

وقصص التاريخ أو الحرب والبطولات...إلى غير ذلك من القصص التي ابتكرها الإنسان الكبير في تاريخ حياته."[1]

"ولكن في الوقت الحاضر أصبح أدب الأطفال من أهم الأدوات العامة والأساسية في تنشئة الطفولة والتي تعدّ أهم الدعائم لمستقبل الطفل العربي، ولذلك فقد تطور أدب الأطفال بطريقة مذهلة وأصبح للأطفال أدب خاص بهم، وكُتّاب متخصصون يكتبون لهم وكان وراء هذا الاهتمام بمجموعة كبيرة من العوامل."[2]

من أهم هذه العوامل هي:

01- "اهتمام العالم المتقدم برفع مستوى التعليم الأساسي وجعله مرحلة تهتم بنمو الطفل في جميع النواحي: العقلية، والبدنية، والعاطفية، والنفسية، والاجتماعية".[3]

02- " ازدياد الوعي العام بأهمية الطفولة، باعتباره من أهم المراحل التي يمرّ بها الإنسان في حياته وأخطرها، فهي فترة يتم فيها وضع البذور الأولى للشخصية التي تتبلور وتظهر ملامحها في مستقبل حياة الطفل، والطفولة صانعة المستقبل، ومن أهم لبنات بنائه، وأدب الأطفال أحد الركائز الأساسية إن لم يكن أهمها في بناء شخصياتهم لذا اتجهت الأمم إلى العناية بأدب الأطفال واعتبار هذه العناية مؤشر لخصوبة العملية التربوية وسلامة مسيرتها.

03- تقنين حقوق الطفل، التي تم التأكد عليها في ميثاق جينيف 1959م، والتي كان من أهمها:" أن يجب على المجتمع أن يوفر للطفل جميع الوسائل الضرورية لنموه الطبيعي جسمياً، روحياً، خلقياً، ولا شك من أهم روافد النمو الخلقي والنمو الروحي للطفل".[4]

04- "ازدياد نسبة الأطفال إلى عدّد السكان في الوطن العرّبي، حيث تشير الإحصائيات إلى تقدير عدد الأطفال العرب دون سن الخامسة عشر بأكثر من تسعين مليون طفل يمثلون ما بين 45%، 50%، من مجموع سكان الوطن العرّبي.

1- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، ص 103.
2- المرجع نفسه، ص 103.
3- علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص 85.
4- سمير عبد الوهاب، في أدب الأطفال، ص 85.

05- ازدياد الإقبال على التعليم وامتداد فترة الإلزام التعليمي، ويرجع هذا إلى انتشار الوعي بأهمية التعليم، والجهود الكبيرة التي تبذلها الدول والحكومات العرّبية في جعل التعليم، وبخاصة التعليم الإلزامي كالماء والهواء". [1]

وهذا الأمر أدى إلى" اكتساب التلاميذ كثير من المهارات، وبخاصة المهارات اللّغوية التي تمكنّهم من القراءة والإطلاع على كل ما هو جديد في عالم الكتابة للأطفال، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تشجيع المهتمين بالكتابة للأطفال بالتأليف لهم، باعتبار أنّ أدب الأطفال أهم الروافد التي تسهم في بناء شخصية وتطويرها.

06- انتشار وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، انتشاراً مذهلاً مع تنّوعها وقدرتها الهائلة على جذب الأطفال إليها نتيجة للتقدم الهائل في مجال التكنولوجيا وشبكات الاتصال من خلال الكمبيوتر والانترنت، مما أحدث جذرياً في البيئة الاتصالية للطفل العرّبي وأصبح الجميع يتنافسون من أجل اجتذاب جمهور الأطفال، وتقديم مواد أدبية وعلمية، وثقافية، وفنية، بطرق مبتكرة وبأشكال متنوعة فكثرت المسلسلات والمسرحيات والقصص، والمسابقات وكل ما يندرج تحت أدب الأطفال من ألوان وفنون".[2]

07- كثرة الندوات والمؤتمرات وورش العمل التي تنادي بتشجيع أدب الأطفال من قبل المؤسسات التربوية المختلفة، وحفز المفكرين والأدباء والمبدعين، كباراً وصغاراً لتقديم مواد أدبية، وفنية، وعلمية الطفل العرّبي يسهم في بناء شخصية بناء متكاملاً".[3]

1- المرجع نفسه، ص 104.
2- نفسه، ص 104- 105.
3- نفسه، ص 105.

08- زيادة اهتمام المدارس في تأسيس المكتبات والنوادي ومجلات الحائط والإذاعة المدرسية.

09- وجود دور النشر والمطابع الكثيرة.

10- اهتمام الجهات الرّسمية بدعم وتشجيع الكتاب والمؤلفين في أدب الأطفال.[1]

ومنه يمكن القول الاهتمامات بأدب الأطفال عندنا مازال متخلفا يحتاج إلى جهود كبيرة للارتفاع به إلي مستوي الطفل الذي أضحي يتعامل مع الإعلام المرئي والمسموع، ومن هنا تأتي المطالبة للأديب بانتقاء موضوعات الطفل وتساعد علي ارتقائه حضاريا في حدود دِينيا وتقاليدِنا.

وسوف نتطرق في الفصل الأول من هذا البحث إلى الحديث عن الطفل **ما بين الأدب والشعر** الإطّلاع عليه والحصول على مَعرفة شاملة حوله.

[1]- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال و أساليب تربيتهم و تعليمهم و تثقيفهم ، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان الأردن،ط1، 2005م، ص99.

الفصل الأول:الطفل مابين الأدب و الشعر

أولا : ماهية أدب الأطفال

- مفهوم أدب الأطفال
- أنواع أدب الأطفال
- أهداف أدب الأطفال
- أهمية أدب الأطفال

ثانيا: الشعر و موضوعاته

- مفهوم الشعر
- خصائص الشعر
- أنواع الشعر
- عناصر الشعر
- موقف الإسلام من الشعر

ثالثا: الشعر الموجه الأطفال

- مفهوم الشعر عند الأطفال
- الشعر و الطفل
- أهمية الشعر عند الأطفال
- صور الشعر و خيالاته و موسيقاه عند الطفل
- الشعر و التذوق اللغوي
- معايير الأساسية في شعر الأطفال
- موقف المدارس العربية من الشعر

أولا : أدب الأطفال:

1-1 مفهوم أدب الأطفال

تعد الطفولة مرحلة مهمة في حياة الإنسان، إذ هي المنطلق الأول للشخصية، فيها تغرس البذور الأولى وتتشكل العادات وتنمو الميول والرغبات،"وحينّما نستعرض مصطلح "أدب الطفل" سنجد أنّ هذا التركيب الاصطلاحي يقوم على كلمتين: **الأدب والطفل**.

أمّا كلمة **أدب** "فقد تطوّرت بتطور الحياة نفسها، وانتقالها من طور إلى طور واختلفت عليها معان صدرت على بيئات لغوية واجتماعية متقاربة حتى استفزت على معنى الأدب الذي يعني الكلام الجميل المنغم، والمنثور نثراً منسقاً ويقصد منه التأثير في السامع وفي عواطف المتلقين بما يجعله أقرب إلى الذاتية والعاطفة سواء أكان شعرًا أو نثرًا".[1]

ويعرِف"ابن منظور"(ت711هـ) في لسان العرب أنّ الأدب هو"الذي يتأدب به الأديب من النّاس وسمي أدبا لأنّه يؤدب النّاس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدعاء و الأدب هو الظرف وحسن التناول، وفلان استأدب، بمعنى تأدب".[2]

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:"أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي"، والأدب هو التهذيب والخلق والتعليم.

وعرفه الشاعر"أحمد سويلم"، بعنوان أطفالنا في عيون الشعراء:"الأدب ما يشمل كل ألوان المعرفة، وقد يضيق ليقف عند الكلام الجيّد من الشعر والنثر، وقد سمي أدباً لأنّه يدعو النّاس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح."

وعرفه"طه حسين"(1393هـ):"الأدب ما يؤثر من الشعر أو النثر وما يتّصل بهما لتفسيرهما والدلالة على مواضع الجمال الفني فيهما".[3]

---

[1]- محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية(د،ط)، 2001م، ص 59.

[2]- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، ص 43.

[3]- طلعت أبو اليزيد الهابط، أدب الأطفال...لماذا؟ العلم والإيمان (د، ط)، 2006م، ص 13- 14.

ويمكن تعريف الأدب أيضاً:"فن الكتابة أو مجموعة الآثار التي يتجلى فيها العقل بالإنشاء مراعيا قواعد الكتابة الفنية، وهو في وقت واحد نظام خاص للتعبير عن الشأن الاجتماعي وتاريخ المفاهيم المتغيرة إلى الكتابة الفنية ونتاج فني يعكس فيه أصداء الصراع بين النظريات صراع مستمر بين الولادة والموت...". [1]

وعرفه أيضاً"ابن خلدون"(ت808هـ):هو" الإجادة في فني المنظوم والمنثور".[2]

ومنه نستنتج أنّ الأدب أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف الإنسان وأفكاره وخواطره بأرقي الأساليب الكتابية التي تتنوع من نثر، وشعر..لِتفتح الإنسان أبواب قدرة التعبير.

ويمكن تعريف الأدب بأنّه:"مجموعة الآثار التي يتجلى فيها العقل الإنساني بالإنشاء مراعياً قواعد خاصة تسمى قواعد الكتابة الفنية، فالأدب يصدر عن نفس حساسة بمواطن الجمال، ذواقة، قادرة على نقل الإحساس إلى الآخرين، ولا بد أن يكون الصدور مشتملاً على رؤية فنية للوجود تحقق شروطاً جماليّة وفكرية خاصة وتجعل للأدب في قيمة الحياة وهذه القيمة نابعة من قدرته على إحداث تغيير في جمهور النّاس الذي يقدم لهم ".[3]

الطفل:

كلمة دالة على كائن له صفات خاصة، ويتميز" بخصوصيات في الزمان والمكان بما يجعله عالة على غيره ومحل عناية الغير دائماً وهذه الخصوصيات تقوم على الإمكانيات المحدودة التي عليها الطفل ومن ثم تحديد ما ينبغي أن يقدم للطفل من لغة وفكر وأساليب.

---

[1]- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، عمان، ط 1، 1439هـ ، 2009م، ص 334.

[2]- حنان عبد الحميد العناني، أب الأطفال، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط4، 1419هـ، 1999م، ص7.

[3]- المرجع نفسه، ص 07.

والطفل وإن عرف لدى القدماء والمحدثين على أنّه رجل صغير فإن له إمكانيات محدودة ينبغي النظر إليها عندما نعلمه أو نهذبه أو نربيه تربية جمالية أو اجتماعية أو سياسية أو مدرسية....[1]" قال عزّ وجلّ:{ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا}"[2].

ويقول أيضاً **الرسول** صلى الله عليه وسلم:"الْوَلَدُ مِنْ رَيْحَانِ الْجَنَّةِ."

ومنه فالطفولة لها مكانة راقية في الإسلام، يجب الالتفات إليها وحسن استعمالها .

والأطفال هم القطاع الممتد من عمر الإنسان منذ الولادة وحتى سن الاعتماد الكامل على الذات، ولقد حدد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة عام 1911م سن انتهاء مرحلة الطفولة سن الثامنة عشر، ويعنى إدخال مرحلة الفتوة والمراهقة والفترة الأولى من مرحلة الشباب في مرحلة الطفولة، فالطفولة تكون منذ الولادة وحتى سن الثامنة عشر من عمر الطفل".[3]

وتقسم الطفولة إلى مراحل منها: [4]

- "مرحلة الولادة والنمو (01- 03 سنوات).
- مرحلة الطفولة المبكرة (03- 05 سنوات).
- مرحلة الطفولة المتوسطة من (06- 08 سنوات).
- مرحلة الطفولة المتأخرة من (09- 12 سنوات).
- مرحلة اليقظة الجنسية من (13- 18 سنوات) ".

1- محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال،ص 59، 60.

2- سورة الكهف ،الآية 46 .

3- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، أدب الأطفال وقضايا العصر، مركز الكتاب للنشر، ط 1، 2003م، ص 11.

4- المرجع نفسه، ص 11.

وقد اهتم الإسلام كدين بإعطاء أهمية كبيرة لمرحلة الطفولة ولقد بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم ليكون معلماً مّربياً للبشرية فكان أفضل مرب، والتربية الإسلامية منهج شامل يكفل حقوق الإنسان منذ طفولته إلى أن يصير رجلاً.

ولقد أقسم الله بالولد في سور متعددة منها:

في قوله تعالى:{ لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ (1) وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ (2) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ }.[1]

فأدب الأطفال هو" الأدب الموّجه للأطفال سواء من الكبار أو من الأطفال أنفسهم ويشمل كافة الصور الأدبية من قصة وشعر وحكاية وكتب معلومات وكتب علمية وأخلاقية ومسرحية وموسوعات للطفولة...، ويتميز أدب الأطفال عن أدب الكبار بأنّه موّجه ويسير على أسس تربوية وأخلاقية دقيقة لا تخرج عن قيم وأخلاق ودين المجتمع الذي يسوده هذا الأدب، عكس إبداعات الكبار التي يطلق لها العنان في مختلف الاتجاهات".[2]

ويعتبر أدب الأطفال جزء من الأدب بشكل عام وينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات: " أدب الطفل عمل إبداعي بطبيعته، وعمل تربوي يتطلب تفهماً كاملاً لنفسية الطفل وظروفه وإمكاناته المختلفة: يهدف تسليته وتعليمه... وتكوين شخصية السوية القادرة على ممارسة دورها البنّاء في إثراء الحياة والنهوض بها، وإسعاد الفرد والمجتمع".[3]

ومنه يمكن القول أنّ الأدب الأطفال واسع المجال متعدد الجوانب ومتغير الأبعاد، والأدب بصفة عامة يساعد في إدراك المعاني التي يشتمل عليها من العواطف البشرية والظواهر الطبيعية والاجتماعية...الخ

---

[1]- سورة البلد،الآية (03).

[2]- محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال، ص 59- 60.

[3]- أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط 1- 2008م، ص 121- 122.

بالإضافة إلي ذالك:"هو نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة، وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره ونثره، وإرثه الشفهي والكتابي)، فهو نوع أخص من جنس أعم يتوجه لمراحل الطفولة بحيث يرقى المؤلف بلغة الأطفال وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة مع مراعاة الخصائص النهائية وتحقيق الأهداف(الوظائف) التربوية، والأخلاقية، والفنية، والجمالية، والترويجية، فيما يقدم للأطفال مع نصوص الأنواع الأدبية".[1]

أدب الأطفال بمعناه العام:

وهو "يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة للأطفال في شتى فروع المعرفة.

أدب الأطفال بمعناه الخاص:

وهو يعني أي كلام جيّد، بشرط أن يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية سواء أكان نثراً أو شعراً، وسواء كان شفوياً بالكلام أم تحريرياً بالكتابة".[2]

ومنه أدب الأطفال أحد الوسائل المهمة والحيوية، فمن خلاله يفرغ المبدع ما شاء من مبادئ وأفكار وأحاسيس ومشاعر داخل الوعاء الطفولي.

ويعرف بعض العلماء أدب الأطفال منهم:

علي الحديدي:"أدب الأطفال خبرة لغوية في شكل فني يبدعه الفنان خاصة للأطفال بين الثانية والثانية عشر أو أكثر قليلاً، يعيشون ويتفاعلون معه، فيمنحهم المتعة والتسلية يدخل على قلوبهم البهجة والفرح وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه ويقوي تقديرهم للخير ومحبته، ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الإبداعية ، ويبني فيهم الإنسان". [3]

1- المرجع نفسه، ص 122.

2- محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال، ص 64.

3- أحمد زلط، أدب الطفل العربي، ص 120.

أحمد نجيب هاشم:"هو أول من مهد الطريق لفن جديد من فنون الأدب العربي، وهو أدب الطفل، أدب جديد يحبب الطفل في لغته، ويتدرج به تبعاً لسنه ويوقظ مواهبه واستعداداته، ويغذي ميوله، وطموحه، وينتهي به إلى حب القراءة والمثابرة عليها ".[1]

وأدب الأطفال في مجموعه هو:"الآثار الفنية التي تصور أفكار وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكالا مثل:القصة، والشعر، والمسرحية، والأغنية..."[2]

ويمكن تعريفه أيضا أدب الطفولة:"من الأنواع الأدبية المتجددة في الأدب الحديث المعاصر، وهو أدب يتوجه لمرحلة عمرية طويلة ومتدرجة من عمر الإنسان...". [3]

ومنه فإن أدب الأطفال في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر،تتوفر فيها خصائص نمو الأطفال وحاجاتهم.

ويعرفه إسماعيل عبد الفتاح: بأنّه... "ذلك الجنس الأدبي المتجدد، الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار، والإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع...فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري، لها خصوصيتها، وعقلانيتها وإدراكها وأساليب تثقيفها، أي في دور مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي(الشعر والنثر)، بما يحقق المتعة والفائدة لهذا اللون الأدبي الموجه للأطفال". [4]

ويعتبر أيضا أدب الطفولة« children's littérature »:"أحد أهم الفنون الأدبية المتجددة في أدب اللغات الإنسانية، وهو أدب يستهدف البناء المتوازن لشخصية الفرد".[5]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 121.

[2]- أحمد عبد عوض، أدب الطفل العربي، ص 12.

[3]- أحمد زلط، دراسات نقدية في الأدب المعاصر، دار الفكر للنشر والنوزيع، ط 3، 1999م، ص 127.

[4]- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط 1، 1421ه 2000م، ص 22، 23.

[5]- أحمد زلط، في أدب الطفل لمعاصر، قضايا واتّجاهات نقده، دار هبة النيل العربية، ط 1، 2005من ص 05.

1- 2- أنواع أدب الأطفال:

أدب الأطفال شأنه في ذلك شأن أدب الكبار تتنوع أنواعه وتختلف مصادره ومجالاته منها:

أ- **الأدب الإلهي والنبوي:** يقف على" قمة الآداب اللّغوية والإنسانية، الأدب الإلهي وهو في أعلى مراتب الكمال والإعجاز، فهو تنزيل من رّب العالمين نزل به جبريل الأمين على قلب رسولنا صلى الله عليه وسلم ليكون رسالة السماء على الأرض، والمنهاج الذي تستقيم عليه الحياة، والمعين الذي ينهل منه الجميع، صغاراً، وكباراً، ويصبح لزاماً على كل طفل أن يدْرك القيم الإسلامية التي يدعو إليها الإسلام".[1]

وذلك من خلال "حفظه الآيات الكريمة، وأثر هذا كلّه على بناء شخصيته وتقويم والكشف عن قدراته اللّغوية والفكرية، والإبداعية، حيث أنّ لأدب الإلهي والأدب النبّوي معنيان ثريان بالتربية الصحيحة التي تعود على الطفل في كل مقوماته وعناصر شخصيته اللّغوية، والفكرية، والخلقية، والإبداعية، بالكثير من الإيجابيات التي تعمق الطفل وشخصيته بكل التوجهات الكريمة والنشأة الصحيحة". [2]

ب- **الشعر والأغاني:**"تعد الأغاني والأشعار ذات أثر كبير في حياة الطفل تسعده وتدخل البهجة في نفسه ومن خلالها يتعلّم أشياء كثيرة، وهما محببان للأطفال والأناشيد على وجه الخصوص ذات أثر عميق وإيجابي في حياة الطفل حيث يرددونها في سعادة ويتحركون على نغمات الموسيقى".[3]

ويمكن تعريف الأغاني" بأنّه قطع شعرية سهلة في طريقة نظمها وتصلح لتؤدى جماعيا أو فرديا، أمّا الشعر فهو فن جميل فيه إحساس وفطنه، وفيه شعور ووجدان وإذا كان النثر تفكيراً، فإنّ الشعر انفعال"[4]، وهو"يثير فينا بفعل خصائص صياغته إحساسات

1- سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءة نقدية ونماذج تطبيقية، ص 110.

2- المرجع نفسه، ص 111.

3- علي الحديدي، الأدب وبناء الإنسان، منشورات الجامعة اللبنانية، طرابلس، (د،ط) ، 1973م، ص 254.

4- حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال ،ص 45، 46.

جمالية من لون فريد، والطفل من سهل عليه حفظ الشعر الذي يأتي على شكل أغنية أو نشيد وذلك لأّن الأغنية والنشيد يتميزا بأنّهما شعر خفيف الأوزان، سريع الإيقاع، سهل الألفاظ والتراكيب، قصر البناء، ولما كانت التربية ملكة الإحساس بالجمال في وقت مبكر لها أكبر الأثر في تكوين الطابع اللغوي السليم، فإنّ الأغنية والنشيد بما فيهما من حلو النغم وجمال التعبير وسلامة الأداء يكون لهما إسهام واضح في تكوين هذه الملكة".[1]

يُعتبر الشعر "لون من ألوان التعبير الرامي إلى تحقيق التواصل لغوي من(المرسل إلى المتلقي) عن طريق نقل الأخبار فيما بينّهم، كما تجعل في المستمع الشعور باللذة والإحساس بالجمال، وحب الشعر عند الأطفال يخلق لدّيهم الملكة الإبداعية فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات في مختلف المجلات، كما يصدهم بالألفاظ والتراكيب التي تنمي ثوراتهم اللغوية وأحاسيسهم".[2]

و يتضح أن شعر الطفولة يشارك في تنشئة الأطفال وتربيتهم تربية متكاملة، فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات.

ج- القصة:وتعتبر من "الأشكال التعبيرية الفنية ومن أحب فنون القول إلى الطفل، لما تتميز به من إثارة وشد انتباه، وتعدّ القصة من أقوى عوامل الاستثارة في الطفل، وهي إمّا أن تكون نوعاً من الأدب المسموع، يجد الطفل فيه لذاته واستمتاعه الفني، قبل أن يعرف القراءة والكتابة وإمّا أن تكون أدباً مقروءاً ومسموعاً معا عندما يعرف القراءة والكتابة بدرجة جيّدة، والقصة باعتبارها من أمتع الفنون الأدبية".[3]

وتعرّف أيضاً:"القصة لون رفيع من ألوان الأدب وشكل من الأشكال الفنية المحببة للطفل لأنّها تتميز بالمتعة والتشويق، مع السهولة والوضوح ووسيلة من وسائل نشر الثقافات والمعارف والعلوم...".

1- أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، عالم الكتب، القاهرة ،ط1، 1427ه / 2006م، ص 23.

2- المرجع نفسه، ص 23.

3- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءة نظرية ونماذج تطبيقية، ص 121.

ومنه أن فن رواية القصص يساعد الأطفال على الحوار مع الآخرين، ويدفعهم الاحترام الرأي والإنصات وينمي قدراتهم اللغوية.

د ـ الفلكلور والموروث الشعبي: يعد الفلكلور كنزًا من الكنوز الفنية في التراث الشعبي وهي فن حيوي وفعال يتطور دائما مع تطور الحياة، ويتأثر بالظروف الثقافية والاجتماعية والسياسية للشعب، معبراً عن معاناته في سبيل الحياة ومترجماً لفطرته النقية وخبرته الحياتية، مرتبطا بمعتقداته الدّينية، وعمله وأوقات لهوه، فهو وسيلة من وسائل المرح والبهجة، فهو في الوقت نفسه صمام أمان في حالة الضيق والشدّة والألم ومن المعروف أن الشعوب لدّيها الرغبة القوية في أن تظل مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالموروثات الشعبية العريقة وأن تقوى الصلة بين المورثات والحاضر الحديث... ولن يكون ذلك إلاّ من خلال التفاعل الحيوي والبنّاء بين جيل الكبار و جيل الصغار، ولذالك فإنّ الأطفال يعدون و يصبحون من وجهة نظر أستاذنا الجليل عبد الرؤوف أبو السعد أهم وسائط الحرص على دعم هذه العلاقات وتوثيق الصلة بين الماضي والحاضر وذلك عن طريق القص والحكي الذي يقوم به لأجداد والجدات والأمهات ويتلقاه الأطفال مشافهة أو عن طريق السماع".[1]

ويعد الموروث الشعبي"معظم العادات والثقافات والفنون التي يبدعها الفنان الشعبي المجهول والمعتقدات والخرافات والأساطير وفنون التعبير، من حكايات شعبية وحوادث وملاحم وسير أبطال خرافيين، ومن فنون هذا الموروث الشعبي التي تتناسب مع الأطفال:

هـ ـ الحكاية الشعبية: وتعدّ الحكاية الشعبية من المصادر الرئيسية لأدب الأطفال يعتمد عليها فيثري خيالاته ومعارفه ويراد بالحكاية الشعبية المعنى العام السرد القصصي الذي يتناقله النّاس، ومن الحكايات ما هو شعبي، ومنها ما هو خرافي منسوبة إلى مؤلف مجهولة النسب، وتغلب على الحكايات سمة بالبساطة نسبة إلى أنواع القصص الأخرى ولكنّ بساطة الحكاية لا تعني بالضرورة فقراً في المعنى، إذ أنّ الحكاية في الغالب تحمل مضمونا ثرياً وعميقاً، وتتضح سمة البساطة في الأسلوب واللغة والبناء، حيث تخلو الحكاية من التعقيدات اللّغوية ويضفي على الأسلوب الجمال والوضوح، ويخلو بناؤها

[1]- عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءة نظرية ونماذج تطبيقية، ص 161، 162.

من التفصيلات التي تصرف الذهن عن التركيز الانتباه، والحكاية الشعبية هي القصة التي ينسجها الخيال حول حدث تاريخي أو بطل شارك في صنع التاريخ لشعب من الشعوب ومن سماتها الأصالة والعراقة والصدق والجماعة" [1].

و- المسرح:" لما كانت التربية معينة في الأساس بالإنسان كأهم ركائز المجتمع، لذلك كان لا بد لها أن تهتم بالمسرح وتستخدمه كوسيلة تربوية تعليمية، وتعد المسرحية فنا من فنون الأدبية التي عرفها الأدب العربي في العصر الحديث، والمسرحية هي الصورة اللّغوية التي تأخذ بشكلها النهائي حين تؤدي على خشبة المسرح الغنائي والمسرح التربوي، كما تعدّ المسرحية قمة الحركة الفنية، وأوضح مثال على صعود هذه الحركة في اتجاه العقيدة، التي يتمحور حولها نشاط الطفل وانتباهه، وإبداعه وابتكاره، وتتيح المسرحيات للأطفال جواً من الحركة والنشاط، ومثيل الأدوار المختلفة والتفاعل المادي والعقلي، وتنقل الطفل من واقعه المقيد إلى عالم أكثر رحابة وحرية، وعندما نتكلم على المسرحية نلقي الضوء على مسرح الطفل باعتباره المكان الطبيعي الذي تترجم فيه الصورة المكتوبة أو المقروءة للمسرحية إلى أداء عملي، وواقع ممارس"[2].

ويعد المسرح من "أهم الفنون والسبل للوصول إلى عقل الطفل ووجدانه والمقصود هنا هو ذاك المسرح الذي يقوم الأطفال أنفسهم بالتمثيل فيه، وهو على درجة كبيرة من الأهمية وذلك لمجموعة من الأسباب منها أنّ تنشئة الطفل على التعامل مع هذه التقنية يسهم في:

- تدريب الطفل على كيفية التعامل مع الآخرين.

- ترسيخ حب هذا الفن الراقي لدى الطفل.

- تحويل المقررات الدراسية إلى ألعاب معرفية يتداولها الأطفال فيما بينهم بطريقة حيوية لا تعتمد على الحفظ والتذكر".[3]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 162، 163.

[2] - نفسه،ص 164، 165 .

[3]- نفسه، ص 164، 165.

"وتتعاظم الأهداف والمقاصد التي يؤديها مسرح الأطفال، فهو ينظر إليه باعتباره وسيلة تربوية ولكونه:أحد الوسائل التعليمية والتربوية الذي يدخل في نطاق التربية الجمالية والتربية الخلقية فضلاً عن مساهمته في التنمية العقلية إلى جانب اهتمامه بالتعليم الفني للنشء منذ مراحل تكوينهم الأولى داخل المدرسة وخارجها. ولمسرح الطفل دور هام في استثارة خيال الطفل وتنمية مواهبه وقدراته الإبداعية.، فالفنون المتعددة التي يقدمها لنا المسرح توقظ لدى الطفل الإحساس بالمبادئ الفنية الأولية، وتساهم في تنمية وتنشيط عمليات الخلق والإبداع الفني." [1]

إنّ مسرح الطفل "يلعب دوراً مهماً في تكوين شخصية الطفل وإنضاجها، وهو وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة في تكوين اتّجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته".[2]

ومنه يمكن القول أن فن المسرح الأطفال يوقظ الإحساس الطفل بالمبادئ الفنية وتساهم في تنمية وتنشيط عمليات الخلق والإبداع الفني.

ز-الكتابات الإبداعية: وهي"الكتابات التي يكتبها الأطفال، أو يسمعونها أو يطالعونها في الصحف والمجالات، وتطالعهم في المقالات الأدبية الوصفية الصادرة عن الوجدان. وهي تتناول الكتابات الصحفية، والتراجم الذاتية، وتراجم الشخصيات التاريخية، وأدب الرحلات والأدب الوصفي والقصصي والأدب الإنشائي والمسرحي، وتحقيقاً لتنمية هواية الكتابة الإبداعية لدى الأطفال، فأدب الأطفال لهذا يعدّ من أقوى الوسائل لترقية وجدان الطفل وتنمية قدراته التعبيرية الإبداعية، ومن ثم ينبغي أن تتبع أهمية الكتابة للطفل من جوهر اجتماعي التربوي والحقيقة العلمية، حتى يمكن تكامل البنى النفسية والوجدانية والعقلية للمجتمع".[3]

ح-الطرائف والنوادر والألغاز: الطرائف والنوادر والألغاز" أشكال أدبية لها وقع خاص في نفوس النّاس بعامة والأطفال بخاصة، وهذه الأشكال رغم اختلاف أنواعها فإنّها تتقارب

---

[1]- فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر مسرح الطفل القصة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007م، ص 89، 90.

[2]- المرجع نفسه، ص 90.

[3]- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءة نظرية ونماذج تطبيقية، ص 175، 176.

كل من المبنى والمعنى والمغزى، فهي تدور حول تصرفات غير مألوفة أو مواضيع غير مطروقة فهدفها إعمال الذهن وإدخال السرور وغرس القيّم والطرائف والألغاز والنوادر أنواع من الأدب محببة للأطفال نظرًا لما لها من أثر جلي في الترويج عنهم وإدخال السرور عليهم، وهذا ما ينبني عليه الأدب الموجه للطفل، فقال صلى الله عليه وسلم:" روحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة، فإذا القلوب إذا كلت عميت."[1]

ومنه ندّرك أنّ الطرائف والنوادر والألغاز من أشكال الأدبية التي تجعل الطفل يخرج من دائرة الاكتئاب و التعقد إلى الحرية والَتنزه في الحياة.

وقد قسم العرب الفكاهة إلى:[2]

- الطرفة أو الحكاية المرحة: وهي الأحدوثة القصيرة المنثورة أو المنظومة التي تحكى نادرة أو سلسلة من النوادر، وتنتهي إلى موقف فكه مرح، يستجلب الضحك مم يستمع إليها ويأخذ موضوعها من الحياة.

- النادرة: وهي حكاية قصيرة تتركز حول موقف يبعث على الفكاهة وهي أطول نسبياً من النكتة، أو هي الأقصوصة التي لا تطول إلى درجة الحكاية الهزلية، ولا تقتصر إلى النكتة وهي تعكس صورة المجتمع في فترة ما وفي مكان ما.

- النكتة: وهي قول من الشعر أو النثر، يرد فيه استعمال بعض الألفاظ أو التراكيب استعمالاً خفي المعنى، بعيد الدلالة، مما يتطلب إعمال الفكر وقدح الذهن للوصول إلى المعنى الخفي والدلالة البعيدة، وقد يدور حول جماد أو فاكهة، أو حيوان أو إنسان أو مسألة.

ومنه يمكن القول أن أدب الأطفال مجال واسع بحيث تتعدد أنواعه و مضامينه وهذا ما يساعد الطفل على الإبداع والاكتشاف والمعرفة.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 176، 177.

[2] - ينظر، نفسه ، ص 177،178 .

1-3- أهداف أدب الطفل:

تتطلب الكتابة للأطفال "نفس المهارة والجهود المطلوبة للكتابة الأدبية بوجه عام ومن ثمّ فإنّ الكاتب للأطفال لا بدّ أنّ يكون دارساً لأصول الكتابة الأدبية بوجه عام، ثم يقوم بتطبيقها على الكتابة للأطفال، فالهدف من الكتابة هو:أ- تسلية الطفل، ب - إعلامه وتعليمه ج - المزح بين الاثنين، والتسلية البحتة مرفوضة لأنّ الأدب بصفة عامة لم يكن مجرد تسلية في أي عصر من العصور.

فأدب الطفل يجب أن يحقق أمرين:

أولاً: مساعدة الطفل على وعي معنى الحياة.

ثانياً: مساعدته على وعي ذاته وعلاقته بالآخرين".[1]

والمقصود بالوعي "معنى الحياة الإحساس بها وبقيمتها، وفق مقاييس العطاء والسعادة وفي إطار قيم بنائه إيجابية، ومن البديهي أن هذا الوعي لا ينبثق تلقائياً، كما لا يتولد مكتملاً، بل يحتج إلى تفاعلات وتجاربه وخبراته ويسير في عمليات متطورة وفي إطار هذا المفهوم يصل البحث بنا إلى أنّ التعليم هدف من أوّل أهداف أدب الأطفال وأنّ أسلوب الاتصال هو الأسلوب غير المباشر في غالبيته، فالحديث عن أدب الأطفال لا بدّ أن يكون من خلال **ثلاث أطر** مرتبطة ومتداخلة مع بعضها البعض:[2]

أ- أطر معرفية: نعني بذلك أن يهدف النص إلى الأدبي إلى زيادة معلومات القارئ ومعارفه، وتصحيح المعارف والمعلومات القديمة لديه، بحيث تنمو لديه معلومات جديدة أو تصبح المفاهيم القديمة عنده أكثر وضوحاً ودقة، وأن يفتح أمامه نافذة أو نوافذ جديدة يطل من خلالها على الكون فيزداد وعيه بها.

ب- أطر مهارية: تتعلق بتنمية مهارات حسية حركية لدى الطفل، ومهارات عقلية ولعل أهمها هو تنمية مهارة القراءة، ومهارات التفكير والمحاكمة والاستدلال والتحليل والتركيب

---

[1] - محمد السيد حلاوة ، مدخل إلى أدب الأطفال ، ص 68.

[2]- المرجع نفسه، ص 68.

فالنص الأدبي يوجه الطفل لتكوين اتجاهات سليمة وإيجابية نحو العمل تنظيم الجهد والوقت ويكسبه مهارات مرغوبة كالمطالعة والرسم...إلخ، وهذا لا يعني أن يكون بالنص توجيهات وتعليمات لإتقان عمل ما أو إنجازه، بل يحتوي على تلميحات بالمهارة المرغوب توجيه الأطفال إليها من خلال متابعة الحديث، أو إصغاء نوع من المتعة أو إدخال عنصر جمالي تذوقي تغدو معه المهارة مرغوبة، وتحث الطفل على تعلمّها.

ج- أطر وجدانية وانفعالية: يرى النص الأدبي من خلال الأطر إلى مراعاة حاجات ومطالب النمو عند الطفل في تكوين استجابات إيجابية، تعبر عن قيم أخلاقية واجتماعية تسهم في نضح انفعالاته ونموّها نمواً سليماً، بعيداً عن لغة الوعظ والخطابة".

تكامل الأطر الثلاثة وتفاعلها:

"ليس القصد من الفصل بين إطار وإطار أنّ يكون النص الواحد داخلاً في أحد هذه الأطر دون غيرها، بل إننا نجد دون عناء أن النص الواحد يؤدي إلى الأغراض الثلاثة ولكن بتفاوت بين واحد منها والآخر".[1]

وبإمكاننا تحديد أهداف أدب الأطفال من وجهة النظر التربوية فيما يلي:

أ-أهداف ترفيهية تمتع الطفل وتسعده: ونعني بهذا أنّ "الأدب المناسب للطفل يرفه عنه ويمتعه ويسعده، ويساعد على قضاء وقته في شيء نافع له ومفيد، فالأديب إذا عرف عمر الطفل الذي يكتب له، وخصائص مرحلته السينمائية، وحاجاتها النفسية، سوف يعرف أي لون من ألوان الأدب يمكن أن يقدم للطفل، وأي موضوعات وأفكار، والطفل يحب الألوان الزاهية البراقة، ويعشق التمثيل، وتقليد الكبار في أدوارهم المختلفة، وإذا ما احتوت أغنية الطفل على بعض هذه الخصائص وحققتها من خلال محتواها فإنّ الطفل ينشد الأغنية التي تحقق له هذه الخصائص في سعادة وأنشودة، وهو يصدر أصوات الحيوانات أو الطيور التي تحتويها في سعادة بالغة، بالإضافة إلى تقليد حركاتها، وقد يقوم بتمثيل بعض الأدوار من خلال القصة، والمسرحية أو الأغنية، إذن فالأدب سوف يجعله يلعب ويتحرك ويصدر

[1]- نفسه، (محمد السيد حلاوة،مدخل إلي أدب الأطفال)، ص 69.

أصواتا وينغم كلمات العمل الأدبي وما تحتويه من قيم أو اتجاهات أو نماذج سلوك من خلال لعبه وسعادته وفرحه".[1]

"والطفل محب للاستطلاع والمعرفة، ولذلك تكثر أسئلته ليفك غموض ما يحيط به ونعلم جميعا أنّ المجهول مرهوب للكبار، فما بالنا بطفل ما زال يعتمد في أغلب حياته على الكبار؟ بديهي أن يسمى بحثا عن المعرفة لكل غامض يحيط به والأدب بأحداثه وشخصياته يروي ضمأ للطفل للاستطلاع ويشبع رغبته إلى المعرفة، ويزيل توتره وخوفه من المجهول إلى حد كبير، والأدب يقدم له خبرات البشرية بادئا ببيئته، ومنتهياً إلى أبعد نقطة جغرافية عن بيئته، ويأتي الأدب بنماذجه المختلفة، وما يحتويه من أحداث وشخصيات وبما في صدور شخصياته من انفعالات شتى ومختلفة فيتفاعل معها، وبذلك يخرج ما في نفسه من أصوات مضغوطة وبنفس عما في صدره من انفعالات مكبوتة فتصغوا نفسه ويعود إلى هدوءه ويشعر بسعادة غامرة".[2]

ويقول عبد الفتاح أبو معال: "والفيلم المصور المسجل بالصوت والمصاحب للحركة يساعد الأطفال على إيصال المادة التعليمية إلى جميع فئات الأطفال فهذه العناصر: الصوت، والصورة، والحركة، تقوي سرعة الذاكرة".[3]

ب- أهداف نمائية:

نتناول في بداية جواب النمو "النمو اللغوي على اعتبار اللّغة هي أداة الأديب، وهي الجسر الذي تعبر عليه الثقافات من الأجيال الماضية إلى الأجيال الحاضرة، ومن الأجيال الحاضرة إلى الأجيال المستقبلية، وهكذا يساعد على هذا الجسر طفلنا الصغير على تخطي مراحل طفولته ومناغاته إلى مراحل نضجه وتمكنه من اللغة، حيث يمشي الطفل بخطاه مع اللغة التي تقوده إلى النضج ويساعد الأديب على النمو، ويعني بالنمو اللغوي التفتح والزيادة التي تطرأ على لغة الطفل نتيجة تفاعله مع نماذج الأدب المختلفة، التي تصوّر له

---

[1]- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 61.

[2] - المرجع نفسه ، ص61 .

[3]- سمير عبد أحمد، أدب الأطفال، ص 62.

مجتمعه المنزلي الصغير الممثل في أسرته، ثم مجتمع البيئة الأكبر، ثم مجتمع البشرية الأشمل والأكثر اتساعاً". [1]

وهكذا يساهم أدب الأطفال في "اكتساب المهارة اللّغوية بشرط أن تنتقي مادته بعناية لتكوين في مستوى مناسب لعمر لطفل وخصائصه سواء في شكلها الفني أو موضوعها الأدبي أو أسلوبها التعبيري أو عرضها المناسب عندئذ نستطيع أن نقول أدب الأطفال يساعد على نمو الطفل اللّغوي من خلال إثراء حصيلته اللّغوية المتمثلة في زيادة حصيلة مفرداته و اتساع معجمه اللّغوي، وهذا بالإضافة إلى جودة أساليب الأدب ودقة تعبيراته وجمال تصويره باللّغة، كما أنّ اللّغة وسيلة في توسيع خبراته وكشف المظاهر المختلفة في الوجود".[2]

ج- أهداف عقدية:

وتمكن أهمية هذا النّوع من الأهداف في أنّه "يجعل العقيدة الإسلامية تصل إلى الأطفال عن طريق الربط بينهما وبين جميع حواسهم وملاحظاتهم ومداركهم، فعقيدتنا لا تصطدم بشيء من الحقائق العقلية فتكون كلمة التوحيد موجودة في ذلك الأدب حتى تنمو معه، ولقد حرص الإسلام على أنّ يكون أوّل ما يطرق سمع الصبي الشهادتان، وكان سلفنا أوّل ما يحرصون عليه أن يتكلم الطفل بالشهادة فتنمو معه ويزداد حبه لها، ولابدّ من ترسيخ حب الله ومعرفة قدرته فينشأ الطفل غير مشوش التصور، وما أجمل تلك الأناشيد التي تمجد الخالق وتحث على التدّبر في مخلوقاته، أو تلك القصص و الصور التي تزيد الطفل يقينا بعظمة الخالق و قدرته، ومن تلك الأهداف العقدية محبة الرّسول صلى الله عليه وسلم والأنبياء والرّسل وذلك عن طريق السيرة النبويّة وقصص الأنبياء المستمدة من القرآن الكريم والسنة الكريمة، فينشأ الطفل قادراً على التكيف لا تنازعه الأهواء ويكون أكثر اتّزانًا"[3].

---

[1]- محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال، ص 76.

[2]- المرجع نفسه، ص 76، ص 77.

[3] - سمير عبد الوهاب أحمد ، أدب الأطفال ، ص 59.

د- أهداف فنية:

باعتبار أن الأدب "عمل فني راق له أدواته كأي فن من الفنون المختلفة وله أشكاله وقوانينه التي من خلالها يقدم للبشر فتحدد قيمته. ونعني بذلك الجانب الفني، والطفل فنان بطبعه، فهو يمتلك بعض الأدوات وخصائص الأديب الفنان كالخيال مثلاً، والطفل فنان يحكم للجمال مثله مثل الأديب الذي يعشق الجمال في كل صوره. "[1]

هـ - أهداف ثقافية:

فموضوعات الأدب "التي تقدم للطفل يتفاعل معها، وتسهم في تكوين عناصر شخصيته، والأديب حين يقدم للطفل قصة أو مسرحية يعرض عليه من خلالها تراث وثقافة أمته، ثمّ تراث البشرية جميعًا".[2]

يعد أدب الأطفال من الفنون الجميلة التي تبعث في نفس القارئ أو المستمع من حساسية فنية، وباعتباره فكرة جميلة يتحتم عنه عدّة أهداف أخرى:

1- تنمية ملكة التخيل:

إنّ كل لأطفال "يمتلكون القدرة على التخيل ولو أن قوي التخيل عندهم تختلف من طفل إلى آخر ومن خلال دراسة الأدب يستطيع الطفل الذي لدّيه قدرة كبيرة على التخيل أن ينمي ويقوي هذه القدرة كما يستطيع أن ينمي قدراته في التعاطف مع الآخرين وعلى هذا فدرس الأدب يستطيع أن يساعد الطفل على تنمية وتوسيع قدرته على التخيل".[3]

2- توسيع المدارك والقدرة على حل المشكلات:

يستطيع الأطفال الذين "يمتلكون قدرة أكبر ورغبة أعمق في دراسة الأدب توسيع مداركهم للحياة وتقدير الآخرين الذين يعيشون فيها، كما أنّهم يستفيدون من خبرات الآخرين

---

[1] - المرجع نفسه ص60 .

[2]- محمود حسن اسماعيل أحمد، أدب الأطفال، ص 59، ص 60.

[3]- علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، دار المسيرة، الأردن، ط 1، 2009م، 1430هـ، ص 235.

وقدرتهم على حل المشكلات، فالقراءة من هؤلاء الذين كانت لديهم مشاكل مماثلة للمشاكل الموجودة لدى الطفل، وقد تساعد على مشكلاته، وتقدره على مواجهة المشكلات بعقل متفتح وذهن متوقد".[1]

03 - السيطرة على فنون التعبير الرئيسية:

"الأطفال في كل مجتمع الحق في الإطّلاع على الإنتاج الأدبي الموجود في ثقافتهم وبالإطلاع الطفل على مقدار مناسب من الإنتاج الأدبي القيّم من الشعر والنثر تتسع ثروته اللّغوية ويكتسب قدرة على تفهم المواقف الأدبية، وما تستلزمه من فنون التعبير المختلفة".[2]

04- ترقية السلوك وبث الأخلاق الفاضلة:

"إذا كانت التربية السليمة في مجال الأخلاقيات تقوم على المحاكاة والتقليد، وترى في الفعل الممتاز بتوجهاته وبما يتضمنه من معان كريمة، كما ترفض هذه التربية في كثير من النواحي الاعتماد فقط على النصح والإرشاد، وهي لذلك لا تعتمد كثيراً على المباشرة والتوجيه المقصود، وعلى الأدب في بث الأخلاقيات الكريمة، لأنّه في أفقه الأوسع، وبكل ما يحمل من الوعظ والإرشاد والتوجيه، ينبغي أن يعالج بشكل لا يجعل من الأدباء وعاظا مرشدين، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنّ الأدب بما يحمل من انفعال بالعواطف والمثل الكريمة والأعمال العظيمة، يكون له أعظم الأثر في ترقية السلوك وغرس القيم الدّينية والمبادئ الأخلاقية، وتنميتها في نفوس الأطفال وتقويم المعوج من السلوكيات المنحرفة، لأنّه- حينئذ- قوة قادرة بما تملك من الفن، على السيطرة والنفاذ وغمر الأطفال بفيض المشاعر الطيبة، والأحاسيس النبيلة، والعواطف الصادقة والضوء الغامر لكل ما يصدر عن الطفل من أفعال حتى يكون في متناول التقويم والتطوير، مما يساعد على خلق شخصية مسلمة قوية متمسكة بمبادئ دينها وتعاليمه".[3]

---

[1] - المرجع نفسه ، ص235.

[2] - علي أحمد مدكور،تدريس فنون اللغة العربية نظرية وتطبيق، ص 236.

[3] - سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، ص 57، 58..

05- تفهم المواقف وتوسيع العلاقات:

"إنّ جميع المواقف التي يعيشها الطفل أو التلميذ ويعبر من خلالها عن موقفه من كل ما يحيط به، تشكل كلا لا يتجزأ، ونشاطاً مترابطاً، لا ينفصم. وإنّ التفاوت في درجات تطور هذه المواقف داخل إطار الطفولة والتلمذِّة يؤدي إلى ظهور أكثر من مفهوم حول العلاقات التي تنشأ بين الطفل ومجتمعه، ورغم ذلك هناك ظاهرة مشتركة بين كل هذه المواقف والعلاقات وهي ظاهرة شيوع العاطفة، التي يمكن للأدب بكل أشكاله التعبيرية أن ينميها لصالح توجيه هذه المواقف، مما يجعلها متنوعة حسب طبيعة كل موقف أي أن الأدب يساعد الطفل على تفهم مواقفه وتوجيهها الطيب لصالح المفهوم الحقيقي والواقعي".[1]

06- تزويدهم بالمعارف والخبرات:

دراسة الأدب للأطفال" تزودهم بالمعارف والخبرات للاستعانة بها في حياتهم كما أنّ هذه الدراسة أيضاً توقفهم على أنماط السلوك المختلفة، وحياة المجتمع في ماضيه وما سادها من نظم اجتماعية وسياسية واقتصادية وتربوية...إلخ".[2]

07- إذكاء الشعور وترقية الوجدان:

لأدب الأطفال أهمية كبيرة في "إذكاء الشعور وترقية الوجدان، فمن المعروف أنّ الطفل بفطرته منجذب إلى الموسيقى والإيقاع ويميل الأدب الذي يشبع فيه رغبته الملحة إلى الفن بعامة، والأدب الغنائي بخاصة، كما أنّ للأساليب الأدبية قيمتها الجميلة وجمالها المعهود الذي يستشعره كل طفل، حتى دون أن يفهم سببا لذلك، لأنّ الطفل حساس بفطرته لكل ما يساعد على الإثارة والانفعال. فلكل القصيدة من إيقاع موسيقى، ونغم متدفق الأثر

---

[1]- المرجع نفسه، ص 57، 58.

[2]- علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، ص 239.

المحمود في ترقية وجدان الطفل، فالأدب لكل هذا معرض فني وموطن لجمال الكون وطبيعته**ا**، وعنصر فعال في بناء الشخصية، وتنمية قدراتها وتنويرها".[1]

1- 4/ أهمية أدب الأطفال:

تؤكد الدراسات والأبحاث النفسية والأدبية أنّ "الطفل بحاجة أن يعرف ذاته وكذلك يتعرف البيئة المادية والروحية والمحيطة به، وأدب الأطفال يساهم في تهيئة الفرص المناسبة لتلك المعرفة، فهو عندما يركز في أهدافه على تقديم مجموعة من الخبرات المبنية على حكمه الإنسان وآماله وطموحاته، فالأطفال يقبلون عليها ويميلون إلى الإفادة منها".[2]

"فالأطفال عن طريق ما يتضح لهم في حياتهم الداخلية، وعلاقتهم بالآخرين يستطيعون أن يتفاعلوا ويتعاونوا مع كل هذه لدفع سلوكاتهم وتصرفاتهم في ضوء ما يكتسبون منها في تكوين شخصياتهم الذاتية، وخبراتهم التي كانت تلك المفاهيم المنقولة عليهم من أدبهم الخاص بهم، ونضيف إلى معرفتنا من دراسات مستوحاة في علوم النفس من والتربية والاجتماع أن تكوين شخصيات الأطفال وبنائها الحقيقي يبدأ في مرحلة الطفولة المبكرة من (03- 06) سنوات فيبدأ الأطفال بالتمحور حول نواة الشخصية الذاتية القائمة على مكونات مهمة في الجسم والعقل والنفس والعاطفة والوجدان وهذا ما يركز عليه أدب الأطفال في أهدافه السامية، وهذه الأمور مهمة في حياة الإنسان وهذا يؤكد أيضاً أهمية أدب الأطفال ودوره في تقديم الإنسان الأفضل بشخصية معدّة الحاضر المعاش ومستقبل منتظر".[3]

وفي مجال أهمية أدب الأطفال تبدو لنا عدة حقائق:

- فهو يلبي "تعطش الأطفال إلى المعرفة واكتشاف العالم من حولهم، ويساعدهم في توفير أسباب النمو السليم المتكامل.

---

[1]- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، ص 52، 53.

[2]- عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، جامعة القدس المفتوحة،(د، ط)، 2008م ، ص 29.

[3]- المرجع نفسه ، ص 29.

- إنّ أديب الأطفال بما يتهيأ له من اختيار الموضوع، وتكوين الشخصيات واستخدام الأسلوب والتراكيب والألفاظ المناسبة". [1]

- يمكن أدب الأطفال في" صقل سلوك أطفالنا وفق قوانين، وقيم تربيتهم تربية أخلاقية.

- يمكن أدب الأطفال أن يتعرف أطفالنا إلى الخبرات الكثيرة التي يمرّ بها الفرد وأن يسلموا بمطالب الحاضر ويتسلحوا بأدواته.

- يمكن أدب الأطفال أن يكون الطفل في موقع الناقد الواقعي المنشئ فقد كنا وما زلنا نكتفي ما ينتجه الآخرون، دون تمحيص كاف، أو نقد واع، ونريد لأطفالنا أن يبتعدوا عن مظاهر الإتّكالية، واللامبالاة، والتقليد الأعمى، والريا، والكذب، والخنوع والتفكير الخرافي الهدام.

- نريد أطفالنا أن ينزعوا من نفوسهم كل أثار الاستغلال، والجشع وأن تبنى شخصياتهم بناء يمكنّهم من العمل المبدع الخلاق.

- نريد إرهاق الحس الجمالي لدى الأطفال، وتشويقهم إلى الروائع الفنية وتمكينهم من تقييم الجمال". [2]

- "نريد لأطفال من خلال إعداد أدب خاص بهم، أن يحسوا بالاستقرار والأمن، لإنّ هذا الإحساس هو الأساس في بناء صرح الحياة النفسية للطفولة.

- نريد أن يكسب الأطفال المهارات المختلفة التي تساعدهم على الإنتاج أولا وعلى كسب الثقة بالنفس ثانيا، كما نريد أن تزدهر قدراتهم ومواهبهم.

- نريد لأطفالنا أن يتربوا على الشجاعة والجرأة، لأنّ الشجاعة غذاء النفس، ومورد للعقل.

- نريد لأطفالنا أن يتنمى لديهم التعبير الخلاق بحيث يصبح الطفل قادراً على الكتابة والتعبير عن مشاعره الخاصة.

---

[1] ـ سميح أبو مغلي، دراسات في أدب الأطفال، ص 38، 39.

[2]- المرجع نفسه، ص 38، 39.

- أن يتأسس لدى الطفل النمو الاجتماعي بحيث يتعلم القيم الاجتماعية أو يميز بين قيم الاجتماعية المستحبة وبين غيرها". [1]

- يستطيع الطفل أن "يتعرف إلى الشخصيات التاريخية والأدبية والعلمية المختلفة كما يسهم أدب الأطفال في غرس حب الوطن لدى الأطفال من خلال قصص البطولات وأخبار المشاهير، ورجال التاريخ.

- يساعد أدب الأطفال في إشباع فضول الطفل وحبه للمعرفة التي لا مورد لها، فهو يقظ دائما للتعرف إلى جميع أنواع المخلوقات، وخاصة الحيوانات منها، ويلذ له أن يقرأ عن جوانب مختلفة من طبيعة بلاده، وفي بلدان أخرى من العالم". [2]

ويمكن القول للأدب أهمية كبيرة في حياة الأطفال، ولأدب بعامة يساعد على تنمية الطفل في جوانب متعددة، ويؤدي به إلي الصحة النفسية والتعامل السوي مع الآخرين نتيجة لما يكتسبه الطفل من خبرات ومعارف.

وسوف نتطرق في المبحث الثاني إلى الطفل مابين الشعر و الأدب.

الشعر الموّجه للأطفال:

2/ الشعر:

ورد من خلال ما سبق ذكره أنّ "أدب الأطفال تتعدد أنواعه من شعر، وقصة ومسرحية... إلخ، وكان من أكثر الفنون تداولاً وانتشاراً **الشعر**، ويعتبر هذا الأخير فن من فنون التعبير اللّغوي قديم قدم الإنسان، ومن العلماء من يقول بأسبقيته عن النثر، لأنّه يعبر عن العاطفة البشرية والخيال والانفعالات وهي عن الحوافز الأولى للتعبير الفني."[3]

---

[1] ـ سميح أبو مغلي،دراسات في أدب الاطفال، ص 39.

[2]- المرجع نفسه، ص 39.

[3]- راتب قاسم عاشور/ محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها، ص 340.

ويقال الشعر:"منظوم القول غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية، والمتّشاعِر: الذي يتعاطى قول الشعر".[1]

ويعرفه ابن خلدون بقوله:"هو الكلام البليغ المبني على الأوصاف المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والقافية."[2]

ويعرفه أيضاً أبي حاتم في كتاب الزينة:"الشعر كلام موزون... وإنّما سموه شعرًا لأنّه كان يفطن كما لا يفطن له غيره من معاني الكلام وأوزانه."[3]

ويقول قدامة بن جعفر:"الشعر بأنّه قول موزون مقفى يدل على معنى أنّه سمي الشاعر لأنّه يشعر من معاني القول وإصابة الوصف بما لا يشعر به غيره، وعرفه ابن طباطبا في كتابه" عيار الشعر" بأنّه بائن عن المنثور بما حظي من النظام."[4]

ومن خلال التعاريف يمكن القول أنّ الشعر هو كل كلام موزون مقفي يدل على معنى فيه إحساس وفطنة.

2- 1: خصائص الشعر:

للشعر مقاييس خاصة تميزه عن النثر منها":[5]

أ- موسيقى الشعر: يستمد الشعر من أوزانه وقوافيه إيقاعات موسيقية جميلة قد تكون واضحة رنانة في الشعر التقليدي الذي يلتزم وحدة البيت، وقد تكون هادئة ناعسة في الشعر الجديد الذي يجعل من التفعيلة لبنيته الأولى دون التزام بوحدة البيت.

---

[1]- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب(تهذيب لسان العرب)، ج1 ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ، 1993م، ، ص 676.

[2]- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، ص 112.

[3]- رضا الغني الكساسية، التشكيل الدراسي في مسرح شوقي وعلاقته بالشعر الغنائي، دار الوفاء، الإسكندرية، ط 1، 2004م، ص 13.

[4]- راتب قاسم عاشور محمد فؤادة الحوامدة، فنون اللغة العربية، وأساليب تدرسيها، ص 340.

[5] ـ أحمد نجيب ، أدب الأطفال ـ علم وفن ، دار الفكر العربي ، ط3، 1420 هـ ـ 2000م.، ص98 .

ب- أسلوب التعبير الشعري: الذي يتخذ من التعبير عن طريق الصورة أسلوبه المفضل وإذا كان النثر يتخذ من اللفظة أداة التعبير، فإنّ الصورة ذاتها هي الأداة التعبيرية في الشعر.

ج- المضمون الشعري: فمجرد النظم وحده لا يكفي، لأنّ الشعر يخاطب الوجدان البشري ويحرّك كوامنه بفضل مضمونه الشعري، وإذا تناول الشاعر قضايا منطقية أو علمية واجتماعية، فإنّه يلونّها بألوان عاطفية، ويربطها بالوجدان الإنساني، لكي يهزّ هذا الوجدان ويستحق أن يسمى شعرًا".

و يمكن القول أنّ خصائص الشعر(أسلوب، موسيقى..)، تزيد من صياغته وجماليته.

2 - 3: أنواع الشعر:

إنّ كلمة الشعر هي اسم جنس، تضم أنواعا شعرية كثيرة منها":[1]

- الشعر القصصي: هو من آثار الشعر في العصور القديمة، وأما في العصر الحاضر فقد قل هذا النوع من الشعر لاعتماده النثر في أسلوبه القصصي بشكل أفضل، ومن أقسام الشعر القصصي: الشعر الملحمي، شعر القصة الشعبية.

- أما الشعر الغنائي: فهو يمثل الشعر الذاتي، لأنه كان في الأصل مرتبطاً بالغناء والموسيقى والعاطفة، وقد تطور هذا النوع تبعا لتطور الحضارة الإنسانية نفسها، وقد دخل في عنصر العقل والتفكير، ولذلك ظهرت أنواع كثيرة في الشعر الغنائي: منها الأغنية وهي تمثل القسم الغنائي البحت، وهناك الأنشودة، المرثية، وتدل الأغنية على القصيدة الغنائية التي لها طابع العاطفة القوية، وفي الأغنية يظهر التأثر الواضح للشاعر وتمتاز بالقصر.

[1] - عبد الفتاح أبو معال ،أدب الأطفال ص204 - 205.

- أمّا المرثية:"فهي ما يعرف في الشعر العربي بشعر الرثاء، وتعتمد هذه القصيدة على إظهار الحزن والأسى، والسونيت: هي قصيدة مركزّة يقصد بها التعبير عن فكرة مفردة في لحظة شعورية، وتمتاز بترتيب خاص، فهي دائما أربعة عشر بيتاً".[1]

- أمّا الملحمة:"فهي شعر قصصي طويل، ومنها الملحمة التاريخية مثلا ملحمة الإلياذة لهوميروس، وتعتمد على عنصر الأسطورة، ومنها ما يعتمد على التاريخ الواقعي أمّا النوع الثاني للملحمة الشعرية فهو الملحمة الأدبية وهي لا ترتبط بالتاريخ ولا يستفيد الشاعر فيها من الكتابات التي سبقته، ولكنّها فكرة سيطرت على الشاعر في لحظة شعورية فنفذها على شكل ملحمة، والغرض من الملاحم هو القراءة، أمّا البالاد: فهي قصة شعرية أصغر من قصة الملحمة، وتعتد على الحفظ والإرشاد وهي تناول مغامرة أو واقعة واحدة لقصة شعبية".[2]

الشعر التعليمي:وهو "الشعر الذي يتضمن علما من العلوم ويراد به تيسير التعليم وحفظه،يعتبر قسما من أقسام الشعر الكبرى الذي من خلاله يتم عرض علم من العلوم ويخلو من عنصري العاطفة والخيال ويسمى عند العرب بالنظم.

وقد ازدهر هذا النوع من الشعر في تراثنا العربي وقد صيغت كثير من قواعد العلوم بأسلوب شعري يسهل معه حفظها وضبط أقسامها وأنواعها، فهناك منظومات في الفقه وأصوله، والنحو والصرف والعقيدة، بل وتعداها إلى علم الفلك والكيمياء وغيرها من أمثلة المنظومات في شعرنا العربي (ألفية ابن مالك)".[3]

---

[1]- المرجع نفسه، ص204 .

[2]- نفسه، ص 204.

[3]- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية، ص 345.

4-2 عناصر الشعر:

يتكون الشعر العربي من خمسة عناصر وهي:[1]

أ- العاطفة: هي الشعور الذي يضيفه الشاعر إلى القصيدة الشعرية مثل الفرح، والحزن والحب، والغضب...إلخ من المشاعر الأخرى والتي تساهم في توضيح هدف الشاعر من كتابة القصيدة.

ب- الفكرة: هي العمل الفكري الذي يعتمد على أفكار الشاعر، ويستخدمها لبناء نص القصيدة بناءاً عليها، وعادة يعتمد الشعراء على فكرة رئيسية واحدة ترتبط بالأفكار الأخرى ضمن أبيات القصيدة الشعرية.

ج- الخيال: هو كل شيء لا يرتبط بالواقع، ويستعين به الشاعر من أجل صياغة أبيات قصيدته، ويرتبط الخيال أيضاً بالصّور الفنية الشعرية، والتي تساهم في إضافة طابع مميز للقصيدة.

د- الأسلوب: وهو طريقة الشاعر في كتابة القصيدة، وهو الذب يميز الشعراء عن بعضهم بعضاً في الكتابة الشعرية، إذ لكل شاعر أسلوب خاص فيه يساهم في جعل قصائده مميزة.

هـ - النظم: هو الأسلوب الذي يستخدمه الشعراء في الجمع بين الألفاظ الشعرية والمعاني المقصودة في نص القصيدة، إذ كلّما تمكن الشاعر من نظم قصيدته بطريقة صحيحة، كلما كانت القصيدة أكثر بلاغة".[2]

2- 5: موقف الإسلام من الشعر

"الشعر مكانة خاصة في حياتنا اليومية، ولهذا اهتم به الإسلام عندما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان في مكة عدد من الشعراء، وبعد هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة تطاول شعراء مكة على الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين فاضطر شعراء الأنصار إلى الدفاع عن الإسلام مثل حسان بن ثابت وكعب بن مالك، وعبد الله بن

---

[1] - ينظر، نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، جامعة الإسكندرية،(د ط)،(د ت) ص 119، 120.

[2]- المرجع نفسه ، ص 120.

رواحة، وقد دفعت هذه الخصومة إلى شعراء مكة إلى الإكثار من الشعر، ومن شعراء مكة عبد الله بن الزبعري، وضرار بن الخطاب، وأبو سفيان بن الحارث".[1] أمّا الشعراء الذين دخلوا في الإسلام من غير شعراء مكة والمدينة شعرهم أو توقف، ومن هؤلاء لبيد بن ربيعة العامرين وكعب بن زهير، ويرى ابن خلدون أن الشعراء أحجموا عن قول الشعر عند نزول الوحي ولما رأوا أنّ الإسلام لم يحرم الشعر عادوا إليه، وهذا القول في نظره لأنّ الشعر لم يتوقف عند بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم أو عند هجرته، وإنّما ازدهر الشعر في مكة والمدينة بسبب ظهور الإسلام، أما فتور الشعر السيئ ولكنه لم يحرم الشعر".[2] وقد ورد في القرآن الكريم:{ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (226) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (227)}.[3]

وقال تعالى:{ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ }[4].

وقد ورد في الحديث "لأن يمتلئ جوف أحدكم قبحا خيراً له من أن يمتلئ شعراً وفي الآية الأولى نجد تحريما للشعر، والحديث الشريف ينفر من الشعر السيئ أي أنه لا يحرم الشعر بدليل قول الرسول صلى الله عليه وسلم:" إنّ من الشعر حكمة." وقوله صلى الله عليه وسلم:" أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل."

عندما بعث النبي صلى الله عليه وسلم في مكة لم يكن حوله من الصحابة من يجيد الشعر وبعد هجرته للمدينة دخل في الإسلام بعض الشعراء، مثل حسان بن ثابت، وكعب بن مالك... وكان شعراء مكة يهجون النّبي صلى الله عليه وسلم، وبعد فتح مكة اتجه المسلمون للفتح وتلا ذلك موت النبي صلى الله عليه وسلم وارتداد العرب فبرز الردة في هذه الفترة وقد نما هذا النوع من الشعر في زمن وخلافة عثمان، وفي الحروب التي حدثت

1- ابن قاسم عاشور، محمد فؤاد حوامدة، فنون اللغة العربية، ص 342.

2- المرجع نفسه، ص 342.

3 ـ سورة الشعراء ، الآية (224 - 227).

4ـ سورة يس ، الآية (69).

بين علي ومعاوية برزت ظاهرة النقائض بين شعراء علي وشعراء معاوية، ومن خلال هذا العرض يظهر لنا أن الظواهر الشعرية كثيرة ومتعددة وسنشير إلى الأغراض التقليدية المهمة وهي: المدح، الهجاء، الحماسة، الرثاء".[1]

ومنه يمكن القول أن الشعر اكتسب أهمية كبيرة في الحياة الأدبية، وإذا قلنا أنّ كُل إنسان يَعرِف الشعر، لأنّه ليس من السهل حتما أن يفهم الناس الشعر، وأن الشعر عند الكبار يختلف عن الشعر عند الأطفال وهذا ما ركز عليه بعض العلماء والشعراء، بحيث أن طبيعة الشعر تتشكل بحسب رغبة كل إنسان وفهمه.

ونحن اليوم بصدد إلقاء الضوء على موضوع الشعر الموجه للأطفال طريقَة كِتابته وأهَميته.

3/ مفهوم الشعر عند الأطفال:

3- 1- اختلفت الآراء حول مفهوم الشعر عند الأطفال لأنّ له "ركائز خاصة تميزه عن شعر الكبار بحيث أن هناك من يرى:

- الرأي الأول: يرفض أن يتوقف الشعراء عند الكتابة للأطفال، ويرى أنّه يمكن لهم أن يكتبوا شعرا للكبار، يكتفي أصحاب هذا الرأي بالقول أن ينظم هؤلاء شعرًا خاصا بالأطفال يمتاز بسهولة المعنى، وخفة الموسيقى ويمكن اقتباس بعض الأشعار التي تنطبق عليها هذه السمات من شعر الكبار أحيانًا.

- أمّا الرأي الثاني: فيرى أصحابه ضرورة اختيار شعر الأطفال على أساس من الموضوعات المناسبة لمدارك الصغار، وقدراتهم العقلية، وما يدخل في نطاق خبراتهم وتجاربهم".[2]

---

[1]- راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها، ص 343.

[2]- عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، دار النشر محفوظة للناشر، القاهرة،(د، ط)،2008م ،ص 68.

3- 2- الشعر والطفل:

"للشعر إيقاع خاص يجعله يحتل مكانة رفيعة بين صفوف ويقبل الأطفال بشكل خاص على الشعر وتذوقه بصفة عامة، وما يكتب له على وجه الخصوص، والشعر من الأجناس الأدبية التي أسهمت وما تزال في التربية الوجدانية للطفل العربيّ، وانطلق فن الشعر بأراجيزه ومقطوعاته القصيرة بشكل البناء الروحي في وجدان الطفل".[1]

إنّ علاقة الطفل بالشعر تبدأ "في مرحلة الطفولة المبكرة وربّما في مرحلة المهد حيث يستجيب الطفل للإيقاعات المنظمة المتمثلة بدقات قلب الأم التي يستمع إليها عندما يكون محمولا على صدرها فيشعر بالهدوء والسكينة، كما أنّه يستجيب إلى الإيقاعات المنظمة المتمثلة في ترانيم محببة ترددها الأم إمّا طربا إذا كانت للترقيص وإما استسلامهم للنوم المريح".[2]

والأطفال يحبون الشعر، ويطربون لأنغامه وإن لم يفهموه في سنيهم الأولى وتحرص كل الأم على هدهدة طفلها بالكلمات الموزونة المقفاة ذات اللحن أو الإيقاع ويشعر بذالك الطفل بالرضا والارتياح، وقد ينام على هذه الأنغام الحلوة، وقد ينشط ويضرب بأطرافه فرحا وسعادة، وعندما يكبّر يحفظ بعض الأشعار ذات البحور القصيرة، إذا سهل لفظها ومعناها، وبرزت إيقاعاتها، ويتدرج الطفل في تقبل الشعر وتمثله عام بعد عام، حتى يصل إلى مرحلة يستطيع فيها أن يحفظ فيها الأناشيد الحماسية، والقصص الشعرية ويردّدها مع زملائه في المدرسة، ويفخر بالتغني بها في الشارع وهذا إذا أحس بهذا الشعر وتذوقه.[3]

وخلاصة القول أن التعبير الشعري يعتمد على تجربة وموهبة الشاعر، حيث أنّ الشعر مشاركة وجدانية وفكرية بين كل بين المنتج والمتلقي.

1- محمد حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 101.

2- ينظر: مقال لخالد عزايزة، شعر الأطفال الغنائي، مرشد لمعلمات رياض الأطفال والصفوف الدنيا ص 15

3- ينظر: نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، جامعة الإسكندرية،(د ط)،(د ت)،ص 136،134.

"وليس المهم أن نقدم أي شعرا للأطفال، ولكن المهم أن نجعلهم يحسّون به ويتذوقونه ويعيشون تجربته، ويحبونه، ويشعرون حين يسمعون شعرا.[1]

والشعر الجميل هو "الخلاصة للتجربة التي تكمن في جوهر الموضوع والعاطفة والفكر وذلك يتطلب أنماطا مركبة من الكلمات على درجة من الترتيب أكثر من النثر فكل كلمة يجب أن تختار يحرص لمعناه وبدقة لموسيقاها، لأنّ الشعر هو اللغة في مضمونها وصيغتها المركزة، وشعر الأطفال يمكن أن يغني الخبرات ويزيد من التجربة ويمدها بأبعاد وراء نطاق الممكن والعقل للمستمع والقارئ، ويمكن للشعر أن يلقي الضوء على أحداث العادية ويعمقها ويتناولها بطريقة جديدة، وذلك لأن الشعر لا يعكس الحياة فحسب، لكنّه فضلا عن ذلك يظهرها في أبعاد جديدة، ولأنه لا يقتصر على الموسيقى والعاطفة بل ينتقل منها إلى الحكمة، ويدخل البهجة على الأطفال، كما أن عليه أن يساعدهم على تنمية مدركاتهم لهم من طريق جديدة للتعرف إلى عالمهم والإحساس به".[2]

وشعر الأطفال الجيّد هو: "الذي يمزج الخبرات، ويربط بين تجربة الشاعر والطفل وهو لذلك يربط بين عواطف الأطفال وأفكارهم، ويثير فيهم ما يتضمنه من صور شعرية وانطباعات فنية، واستجابات عاطفية وحتى شاعر الأطفال لا بدّ أن يمزج تجربته الشعرية المعايشة للأطفال ولا يختلف شعر الأطفال عن شعر الكبار إلاّ في المضمون والمحتوى فهو يجب أن ينال إعجاب الأطفال، وشعر الأطفال الناجح أن يكون موضوعه ذا هدف ومغزى".[3]

ومنه يمكن القول أن العملية التذوق تمكن من الاستمتاع بلغته وتثير في نفسه مشاعر الإحساس المبكر بمظاهر الجمال اللغوي لدي الطفل.

"ومن الثابت أنّ استمتاع الأطفال بالكلام الموزون في شكل منظومات غنائية بمثابة نتاج أدبي مألوف في التراث العربي، وقد توفر على تلك الشعرية بالتهذيب والتدوين

1- مريم سليم، أدب الأطفال وثقافته، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط/ 01، 2001م، 1422هـ، ص 193.

2- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب ترتيبهم وتعليمهم وتثقيفهم، ص 199.

3- سميح أبو مغلي، دراسات في أدب الأطفال، ص 68، 69.

والإنشاء طبقة من المعلمين والمؤدبين وفي جانب آخر كانت المرّبيات والجواري والأمهات والجدّات يلقن الصبية تلك المنظومات الخفيفة بحيث كانت تلاءم تلك الأشعار القصار القديمة عقل الطفل وإدراكه مما حقق المنفعة والمتعة فاقتران المنظومات الشعرية بالغناء يفسر لنا اتكاء الشعر على الغناء والعكس صحيح، سواء في الأراجيز أو القصائد، يقول طه حسين:"ولم نشهد في لغتنا العربية إلا الآن فيما يظهر غناء اعتمد على النثر دون الشعر،وإنّما الغناء العربي كله يعتمد على الشعر مهما يكن نوع النظم الذي يلجأ إليه..." فالإيقاع الصوتي والنغم الموزون من القسمات الجوهرية في أصول شعرنا العربي،وقال أهل الطب:" أنّ الصوت الحسن يجري في الجسم مجرى الدم في العروق فيصفوا له الدم وتنمو له النفس ويرتاح له القلب وتهتز له الجوارح وتخف له الحركات ولهذا كرهوا الطفل أن ينام على أثر البكاء حتى يرقص ويطرب والطفل ميال بطبيعته إلى الاستجابة للتغني على أصوات الكلام المنغوم، خاصة عندما يصدر عن أمّه في فترة مهده من الكلمات الهدهدة تهنين الطفل بالكلام الموزون في إيقاع منظوم."[1]

ويقول أبو القاسم الشابي: "الشعر (تصوير وتعبير)، تصوير لهذه الحياة التي تمر حواليك مغنية ضاحكة لاهية، أو مقطبة أو واجمة بالية، أو وادعة حالمة راضية... أو تصوير لأثار الحياة التي تحس بها في أعماق قلبك وتقلبات أفكارك وخلجات نفسك وزخرفة أحلامك وعواطفك وتعبير عن تلك الشعور أو هاته بأسلوب فني جميل ملؤه القوة والحياة.."[2].

3- 3 أهمية الشعر عند الأطفال:

"إنّ حب الشعر عند الأطفال قد يخلق عندهم الملكة الإبداعية فالشعر يشارك في تنشئة الأطفال وتربيتهم تربية متكاملة، فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات في مختلف المجالات، كما يمدهم بالألفاظ والتراكيب التي تنمي ثرواتهم اللّغوية وأحاسيسهم وكذلك التذوق الفني والأدبي عند الأطفال، كما يساعد الشعر على انفتاح عقلية الطفل وفاعليته

1- أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، ص 136، 137.

2- يوسف ناوري، الشعر الحديث في المغرب العربي ،ج 1،دار توبقال، المغرب، ط 1- 2006م، ص 242.

مع ثقافة المجتمع، كم أنه يعبر عن العواطف الإنسانية النبيلة ويصف الطبيعة ويشرح الحياة الاجتماعية ويرسم الطريق إلى المثل العليا في الانفعالات التي تساعد على تكوين اتجاهات واضحة وقيم متعددة، كما ينقل شعر الأطفال بتقديم الخبرات البشرية في صورة نقية مهذبة من خلال التعبير اللغوي، ميالون إلى الإيقاع دائما ويتجاوبون معه".[1]

والشعر سواء أكان نشيدا أو أغنية أو قصيدة شعرية مسموعة أو مكتوبة يسهم في تحقيق كثير من الأهداف منها:"[2]

- الشعر يعتبر وسيلة للإمتاع والترفيه وجلب السرور للطفل.

- يمكن اعتباره وسيلة للسمو بحس الطفل الفني.

- قد يكون وسيلة للتعبير عن انفعالات الطفل.

- هو وسيلة لنمو الطفل وتكوين اتجاهاته وقيمه ومثله العليا.

- يعلم الطفل كيف يستعمل البلاغة التنغيم في الصوت والكلام.

- هناك من يضيف إلى هذه الأهداف التربوية: تنمية التذوق الأدبي لدى الطفل، وتعميق نظرة الأطفال إلى الحياة، وإمدادهم بالتجارب التي خاضها الآخرون للاستفادة منها، وإدخال المتعة والسرور في نفوس الأطفال".

- "معالجة الخجل والتلعثم الذي يصيب بعض الأطفال".[3] "وتعليمهم النطق الجيّد للحروف والكلمات، والتعرف على الأدباء والشعراء المرموقين وإنتاجهم وكتبهم، وإمداد الطفل بالحقائق والمعارف المختلفة، والمحافظة على صحة الطفل بتعليمه بعض السلوكيات الصحة السليمة".[4]

---

[1]- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، ص 113.

[2] - المرجع نفسه ، ص114.

[3]- سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، مجدلاوي، الأردن، عمان، (د،ط)، 1997م، 1417ه، ص 47.

[4]- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، ص 113.

- "ترهف السمع، وتسهم في تجويد النطق، وتلهم في روح الإبداع وتكشف مواهبه".[1]

ويمكننا القول أن شعر الأطفال له أهمية كبيرة في حياتنا اليومية إذ يعالج بعض الأمراض التي تصيب الأطفال كالخجل والتلعثم وعدم الاعتداء على نفسه...إلخ وتنمي تفكير الطفل.

3- 4 صور الشعر وخيالاته وموسيقاه عند الأطفال:

مما سبق ذكره قلنا أنّ الشعر يستمد من أوزانه وقوافيه إيقاعات موسيقية، "والأطفال إيقاعيون بالفطرة، فهم يدقون على المنضدة أمامهم عندما يجلسون على المائدة ، يخبطونها أو بأرجلهم في إيقاع رتيب، ويستمتعون بهزات الكرسي، أو الحصان الخشبي،وحين ترتبهم أمهاتهم يهدؤون ويسعدن وينامون، ونسمع الأطفال يترنمون بما حفظوه من كلمة أو لكلمتين في نغمة غنائية ويبتهجون بالوزن والإيقاع والموسيقى إذا حفظوا أغنية من المذياع أو التلفزيون أو من الأمهات ويرددونها قبل أن يعرفوا معنى الكلمات".[2]

"والاستجابة للإيقاع الموزون فطرية في الإنسان، إذا كان للإنسان الأول أناشيده البدائية وترانيمه وأغاني صيده وعمله ورقصه، وله آلات الإيقاع البدائية ويضفي الشعر الجمال والسحر على صور التعبير، والحديث عن خيالات الشعر وصوره إنّما يعني الصور المباشرة للبصر والصوت واللمس والمذاق والشم، تلك هي المظاهر الحسية للشعر التي ترضي الأطفال، لأنها تعكس الطريقة التي يكتشفون بها عالمهم، وينظر الأطفال بحشرجة إلى العالم المحيط بهم، مثل الحدائق والأنهار والجبال والغيوم والنجوم، وهم يرون هذا الجمال ويدركونه فحواسهم متيقظة، من هنا فهم يرون بعين الشاعر، ويستمتعون بالصورة المشرقة التي يخلقها لهم ويعيشون فيها".[3]

"والشعر لا تقتصر مساعدته للأطفال على اكتشاف جمال المنظر، بل يسهم في ازدياد حساسية أفكارهم وأمزجتهم وأذواقهم، فالصغار كالكبار لهم أوقات الحزن وأوقات

---

[1]- قسم الترجمة والتعريب، رياض الأطفال، الفلسفة المهارات والفعاليات، ط 1، دار الكتاب الجامعي، الصين، 1425هـ، 2005م، ص 168.

[2]- المرجع نفسه ، ص168.

[3]- مريم سليم، أدب الأطفال وثقافته، ص 195.

الفرح والسرور...إلخ، ولكن أسباب هذه الحالات المزاجية عندهم تختلف أسبابها من الكبار وإن كان الشعور متماثلا بين الصغار والكبار، وكما أن من الشعر ما يشرح الشعور مجرد من حزن أو سرور وألم ورغبة وإثارة وفيه كذلك القوة لخلق هذا الشعور عند الصغار والكبار.

والنشاط الفني له أهمية كبرى في الحياة، ومن أجل ذلك لم ننسى أن نهيئ لنفوسنا المتعة كثيراً مما يسري عنها عناء العمل، فلدينا الألعاب المنظمة ومنازل جميلة وموسيقى عذبة... وما من شك في أي تشعر به يوميا من السرور والمتعة النابعين من وجود هذه الأشياء يساعدنا على التخلص من الكآبة والملل والنشاط الإنساني ليس مجرد وسيلة لكسب العيش فقط، لكنه إلى جوار ذلك سيد حاجات النفس ويرضي اهتماماتها".[1]

"وقلنا الشعر فن من الفنون الجذابة للطفل تجلب السرور إلى النفس، حين يرهف لسماع قصة أو أغنية وإنّما هي المتعة الحقيقية التي يشعر بها الطفل ولا يلمسها، وقد عرف أفلاطون هذه الحقيقة فبدت في محاورته مع سقراط حين يقول:إنّ اللهجة الحلوة والرشاقة والانتظام، أنّما تأتى من عقل نبيل مرتب ومنظم، ويجيب أفلاطون: إنّ ما تقوله حق لا ريب فيه، فيقول سقراط: أليس من واجب أبنائنا إذا طالبناهم بتأدية مهام أعمالهم في الحياة أن يجعلوا الانسجام والرشاقة الهدف الأساسي الذي يعملون من أجل الوصول إليه؟

وقد قال روسو:" إنّ الغرض الأساسي من تربية إميل هو أن أعلمه كيف يشعر ويحب الجمال في أشكاله، وأن أثبت عواطف وأذواقه، وأن أمتع شهواته من النزول إلى الخبيث والرذيل فإذا تم ذلك وجد إميل طريقة إلى السعادة ممهدا، وأملي الوحيد أن يجد هذا في المنزل".[2]

"والأطفال يستمدون من سماع الشعر وقراءته متعة ورضا وإشباعا لرغباتهم، ولكن تفضيلهم لشعر معين يتوقف على الفكرة والمضمون لهذا الشعر والصيغة الشعرية قد تؤثر في الاختيار، ولكنها ليس العامل الوحيد المؤثر فيه، فالأطفال يهتمون أكثر ما يهتمون

---

[1]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1997م، ص 291، 292.

[2]- مريم سليم، أدب الطفل وثقافته، ص 196، 197.

بالفكرة في القصيد ومع ذلك فمعرفة تلاميذ المدرسة الابتدائية مثلا الصيغ المتعددة للشعر تزيد من ثقافتهم الأدبية التي يجب أن تتطور وتتسع، وتثري مفاهيمهم الفنية التي تنمو تدريجا مع تدرسيهم للصيغ الشعرية وأن يكون هناك توزن بين الصيغ المختلفة للشعر في قراءات الأطفال وفي المختارات التي تقدم إلهم".[1]

3- 5 الشعر والتذوق اللغوي:

"إنّ الشعر من موسيقى وإيقاع، وصور شاعرية تخاطب الوجدان وتثير في النفس الفن والجمال، هو أقرب ألوان الأدب إلى طبيعة عملية التذوق، حيث أن كلاّ منهما يغلب عليه طابع الانفعال والوجدان والأطفال - كما رأينا- في طبيعتهم استعداد أصيل للتغني بما يستحوذ على أفئدتهم من كلام الموسيقى المنغم، ولهذا فإنّ نماذج الشعر الجيّدة تكون ذات شأن كبير في هذا المجال، وشرط الجودة فيهما أساسي، لأن الشعر الضعيف يدفع الطفل إلى الملل، ولا أحد يستطيع أن يكرر أغنية مرات عديدة إلاّ إذا كانت على قدر كاف من الجودة والتأثير... وإذا كان شرط الجودة فيها أمراً أساسياً، فإنّ شرط مناسبتها لمستوى الطفل، وبخاصة من الناحيتين اللغوية والفكرية لا يقل في أهميته".[2]

وهناك عوامل تساعد على تربية التذوق الشعري عند الأطفال:

أ-" الكثرة: حتى يتذوق الأطفال ألوان الشعر والموسيقى يجب أن يسمعوا كثيراً من الأناشيد الملحنة، وحتى يتذوق الطفل ما في الشعر من جمال غنائي يجب أن نسمعه كثيراً من ألوان الشعر الجيّد، وقد انقسم الأدباء إلى رأيين، حيث قال أصحاب الرأي الأول: إنّ الكثرة سلبية إذا ازدحمت القصائد على الطفل لا يعرف ما يحفظه أو يفهمه، أما أصحاب الرأي الثاني (الإيجابي) فقد قالوا الهدف من الكثرة التذوق الشعري، وتدريب الطفل على التذوق الحسي للتمييز بين الشعر وغيره.

---

[1]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص 293.

[2]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 151.

ب- الحرية: ونعني بها حرية الطفل في اختيار ما يريد من ألوان الأدب في الوقت الذي يشاء وبطريقته الخاصة، وتعتبر هذه هي الخطوة الأولى في عملية تربية التذوق الشعري لأنّ هذا المبدأ يعطي الأطفال اختيار ما يحبونه". [1]

ج- الصبر والأناة: فالتذوق الشعري يستغرق وقتا، ولذلك يجب أن يتجلى مربو الأطفال بطريقة طبيعته إلى التذوق الشعري السليم.

د- التأثير: ونعني به تأثير شخص على آخر، تتوافر لديه المهارة الفنية والحماس ولحكمة، ما يساعد الطفل على التأثير بغيره من الأطفال.

ه- الإخلاص: وهذا ما يفرض على المربي أن يعالج الموضوعات بإخلاص حقيقي فإذا كان هو نفسه غير محب للشعر فلا أمل في إثارته على تذوق الأطفال للشعر.

و- العناية بالمعنى: وهذا ما يفرض أن يكون مربو الأطفال قادرين على أن يثيروا ميول الأطفال، أو يواجهوهم إلى كيفية الوصول إلى المعنى بأنفسهم مع شرح الكلمات الصعبة.

ز- جهود الأطفال المبتكرة: وكثيرا ما يستطيع الأطفال بخبراتهم القليلة أن يكونوا مبتكرين خاصة في القصص والأغاني والأناشيد.

ج- الكلية والشمول: وهي أن نعلم الطفل أن يتذوق القصيدة الشعرية ككل متكامل قبل أن يحللها إلى أجزائها".[2]

مما ذكرنا سابقا يتضح أن التذوق اللغوي يزيد من استمتاع الفرد بلغته، ويزيدها جمال التعبير وحسن الإلقاء.

3- 6 المعايير الأساسية في شعر الأطفال:

يقال (أن الشعر لغة داخل اللغة)، وهذا القول" إن دّل على شيء فإنّما يدل على أن "للشعر لغته أو أسلوبه الخاص، ومن قديم أكد النقاد والمؤرخون القدامى على تفرد الشعر

1- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتثقيفهم، ص 218، 219.

2-المرجع نفسه ،ص،21 .

بأسلوبه يختلف عن النثر، ومن ثم فقد اعتبر الشعر الذي يترجم عن العلوم والقواعد اعتبر نظما، أي نثراً منظوما كألفية ابن مالك... وغيرها، وأن ليس فيها من صفة الشعر إلاّ الوزن والقافية الموحدة في الشطرين، وإن اختلفت تلك القافية من بيت إلى بيت، على أنّه يجب أن تراعى بعض الاعتبارات والمتمثلة في:

- استخدام لكلمات التي يتسع فيها قاموس الأطفال اللغوي والإدراكي وأن تكون الكلمات ذات انسجام خاص.

- أن يتجانس اللفظ مع المعنى، أي أن يكون اللفظ رقيقا في المواقف الرقيقة، وأن يكون قويا في المواقف القوية... وأن يتناسب اللفظ مع المعنى بعيدا عن الحشو المخل والقصور الذي يفي بالمعنى".[1]

- أن يتسم شعر الأطفال بالإيقاع والموسيقى الذين يوحيان بمعان تتجاوز المعنى الذي تدل عليه الألفاظ.

- أن أفكارا وقيما تمد الأطفال بالتجارب والخبرات وتجعلهم أكثر إحساس بالحياة وأن تكون تلك الأفكار واضحة، يستطيع الطفل أن يدركها.

- أن يكون شعر الأطفال الصغار مرتبطا بحواس الطفل وخيالاتهم المستندة إلى تلك الحواس، وأن يكون شعر الأطفال الكبار مرتبطا بالخبرات والصور الذهنية العامة.

- أن يتلاءم شعر الأطفال شكلا ومضمونا مع مستويات نمو الأطفال الأدبي والعاطفي والعقلي والاجتماعي، لأن كل مرحلة من مراحل الطفولة ما يناسبها من الشعر.[2]

1- محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال(مدخل نفسي اجتماعي)، ص 234، 235.

2- المرجع نفسه،ص235 .

3 - 7 - موقف المدارس العربية من الشعر:

يحقق الشعر عند الأطفال" ملكة إبداعية، فالشعر يشارك في تنشئة الأطفال وتربيتهم تربية متكاملة، فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات في مختلف المجالات...الخ رغم مكانة الشعر لكنّه في المدارس العربية قليل ومهمل وهنا يتجلى ما يلي:

إذا سألت طفلا في أية مدرسة عربية: هل قرأت شيئا من الشعر؟ فلعل الإجابة لا تتعدى أن تكون: إنني لم أسمع ولم أقرأ شعرا منذ الأغنيات التي سمعتها وأنا صغير في الروضة أو من الإذاعة المسموعة أو المرئية، والعرب المعاصرون عامة لا يقرؤون الشعر مع أنّهم أبناء أمة قامت حياتها على الشعر، وكان الشعر ديوانها الأكبر، ومن ثم فلا عجب أن تكون قلة من أطفالهم هم الذين يقرءون الشعر أو يسمعون به في منازلهم.

وإذا كان لا بد من أن تغرس في نفوس الأطفال تقدير هذا الفن الرفيع وننمي الحب في قلوبهم لذلك اللون الجميل من الصيغ الأدبية "[1]. لهذا فيجب الحركة في هذا الشعر للأطفال"[2]،.فيجب أن" نقدمه لهم في المدرسة ولعل سائلا يسأل: أوليس النصوص الشعرية في المناهج الدراسية تقدم للأطفال في المدرسة؟ والجواب: إنّ نصوصا من الشعرية تدرس ضمن المناهج ولكن الشعر تفنن جمالي لا يقدم للأطفال في مدارسنا بل لعلي لا أكون بعيدا عن الحقيقة حين أقول: إنّ مدارسنا فشلت فشلا ذريعا في تقديم الشعر للأطفال، سوء الطريقة التي يعالج بها في المدرسة من ناحية، ولعدم تقديم الشعر المناسب للأطفال وما يحبونه من ناحية أخرى ومن ناحية ثالثة فإنّ جهود المدرسين التي ترمى دون قصد إلى قتل محبة الشعر في قلوب الأطفال أكثر من جهودهم لكي يقبل الأطفال عليه ويعشقوه وهناك أساليب خاطئة تتبع في مدارسنا تنفر الأطفال من الشعر وتبعدهم عنه ومن ذلك: إنّ أطفال المدارس ضحية للشعر الرديء المجموع في كتب اللغة الغربية والمتاح في الكتاب المدرسي، وشعر أكثره مصنوع حول الطفولة وليس شعرا كتبه شاعر للأطفال والشعر

---

[1]- علي الحديدي، أدب الأطفال، ص 300، 301.

[2]- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، 2000م، ص 53.

يجب أن يكون مناسب للطفل من الناحية البيئية والعقلية، والخبرة والاهتمامات والأطفال يحبون المقطوعات الشعرية القصيرة أكثر من القصائد الطوال."[1]

يقول ابن خلدون: "إنّ الموسيقى غذاء النفس ومبعث الاتزان، ويقول بابلونيرودا: إذا فقد الشاعر الطفل الذي يحيا بداخله فإنّه سيفقد شعره ذلك لأن الشاعر في كتاباته للطفل ينبغي أن يحرر نفسه من أنانية الكبار."[2] والشعر بما فيه من موسيقى وقافية يؤثر في نفسية الطفل.

والأسلوب الذي" يتبعه المدرسون والمدرسات في المدارس عزوف عن الشعر وبعدا عن تذوقه، ذلك هو طلب حفظ مقطوعات شعرية بعينها يختارها المنهج أو المدرس وعندما يطلب من جميع الأطفال في الفصل أن يحفظوا نصا شعريا واحدا، غالبا ما تكون عملية مملة في حد ذاتها وأكثر إملالا هو حفظ النص نفسه، وعندا يطلب من جميع الأطفال قراءة القطعة أو تلاوتها عن ظهر قلب، وتتلى جهرا أكثر من خمسين مرة، وغالبا ما تكون تلاوة خطأ، فإنّ الطفل يفقد الرغبة في أن يسمعها أكثر من ذلك طول حياته.

ومناهج الدراسة أطلقت على حصة الشعر محفوظات كناية عن الهدف دراسة الشعر للأطفال في المدرسة، وهو الحفظ، ومن ثم فالمدرس يعطى اهتمامه الكبير لحفظ التلاميذ لا الشرح، والتعليق وإلقاء الضوء على ما في النص من جمال الصور وبديع النغم، فيفقد حيويته في ذهن التلاميذ، وأكثر من ذلك فإنّ بعض المدرسين يجعل تسميع "المحفوظات" نوعا من العقاب على الأخطاء التي يرتكبها الأطفال في الفصل، وكلما زاد الذنب طالت القطعة المطلوب تسميعها، ومع ذلك فإننا نجد القليل النادر من الأطفال هم الذين يستمتعون بتلاوة المقطوعات الشعرية المفضلة عندهم".[3]

وأسلوب ثالث" يتبع في المدرسة لقتل الذوق الشعري عن أطفالنا ذلك هو إلقائه على طريقة الخطابة، فالمدرسون يقرئونه بطريقة مفتعلة وبأسلوب نمطي غير طبيعي

1- المرجع نفسه، ص 301.

2- طلعت أبو اليزيد الهابط، أدب الأطفال لماذا، ص 50.

3- علي الحديدي، أدب الأطفال، ص 302، 303.

ومن أجل ذلك يستقر الشعر في ذهن الأطفال متصلا دائما بهذه الطريقة، والخطأ الآخر التفصيلات الكثيرة في تحليل الشعر مما يعوق استمتاع الأطفال به، ومن المفيد أن يكون هناك سؤال مناسب، أو تعليق مفيد لزيادة المعنى عند سماع الأطفال، وكلنا نعلم أن النكتة إذا بدأ شرحها وتفصيلها تذهب غرابتها يفتر عنصر الضحك فيها، وبالتالي إذا شرح المدرس الشعر شرحا تفصيليا، فجماله ومحصله الفنية سوف تتلاشى، وكذلك بعض المدرسين ممن كانت تجاربهم غير سعيدة مع الشعر فكرهوه ويمكن لأطفال أن يستقلوا بقراءته.

كيف يمكن للمدرسة، إذ أن تثير اهتمام التلاميذ بالشعر؟، إنّ الأساس الذي يمكن أن تنبني عليه المدرسة خطتها حتى تدخل الشعر مجال اهتمام التلاميذ هو أن تجعل الشعر جزءا طبيعيا من البرنامج اليومي للحياة والتعلم وأن تدفع التلاميذ إلى محبة الشعر وتقديره فيخصص المدرسون له وقتا يقرءونه مع التلاميذ كفن يستمتعون به لما يحويه من جمال في المعنى والأسلوب والصور والخيال، والمدرسون على الطريقة الحديثة يقدمون التشجيع والجوائز على اختيار التلاميذ القطع الشعرية وإعادة قراءتها مع المدرس، أو تسجيلها بصوت المدرس مرة وبصوت التلميذ مرة أخرى، ويأتي الحفظ تبعا لذلك من كثرة استمتاع التلميذ إلى مختاراته."[1]

باعتبار أن الشعر فن ينمي تفكير الطفل ويؤدي وظيفة هامة ذات أبعاد جمالية شعورية ووجدانية وفكرية في ذهن السامع لهذا يجب الاهتمام به و تقديمه بشكل جِدّي و بطريقة مؤثرة و جذابة و اختيار أحسن الطُرق في إلقائه .

[1]- المرجع نفسه، ص 303.

الفصل الثاني:دراسة تطبيقية لشعر الأطفال في المدرسة الابتدائية

- كيف تجرى حصة التربية الفنية في المرحلة الابتدائية.
- المشكلات التي تواجه المعلم و كيفية التغلب عليها.
- تحليل دراسة الاستبيان.

تمهيد:

الأناشيد قطع شعرية يتضمنها المنهج، مختارة وقابلة للغناء أي للتلحين القصد فيها إثارة الحماس في نفوس الطلبة وتساعد الطالب في تعميق انتمائه لوطنه وأمته وتنشد في كثيرمن الأحيان في المناسبات العامة (دينية كانت أو وطنية أو اجتماعية).

وتتميز بالسّمات يجب الأخذ بها لتكون ناجحة فعالّة بين الملقي والسامع من أهمها:

- سهولة الكلمات ووضوح الأساليب، أن تكون قريبة المعنى ويفضل أن تختار من البحور القصيرة.

- يفضل أن تكون متصلة بنشاط الطلبة في المدرسة أو خارجها، أمّا معانيها فلا بدّ أن تتصل بالأسرة أو المدرسة أو البيئة.

- أن تشمل على المعاني التي تساعد على التربية الصالحة والنمو السليم، بألفاظ صحيحة وأساليب أدبية تلائم سن كل مرحلة.

- أن تشمل على الألفاظ الجديدة تثري لغة، وأن يتجنب المعلم (أو واضع المنهج)استخدام الألفاظ الغريبة أو الحوشية .

- أن تكون ذات هدف يتعلق بالتنمية الروحية أو الوطنية أو القومية أو الخلقية.

ومنه يعد النشيد صورة من الإبداع الفني التعبيري يهدف إلى اتصال قوي لكل من الملقي والمتلقي فيه شعور باللذة والإحساس لدى المستمعين، كما يرمي إلى تنمية قدرة أصوات التلاميذ وكفايتها وتنمية مهارة النطق السليم، وتحرير الأطفال من الخجل الزائد والشعور بأهمية الاستمتاع.

فالأطفال في المرحلة الابتدائية، وخاصة السنة الخامسة ابتدائي يتفاعلون ويتحمسون مع النشيد فنجاح الأنشودة يتوقف بالدرجة الأولى على المعلم، وليختار أنجح وأفضل طرق القديم الأنشودة بطريقة مؤثرة وجذابة تلهم عقل التلميذ.

ومن هذا المنطلق صممت هذا النشاط الذي تناولت فيه :

- كيف تجرى حصة التربية الفنية الخاصة بالأنشودة في المرحلة الابتدائية للسنة الخامسة ابتدائي؟

- مشاكل المعلم وكيفية التغلب عليها؟

- تحليل الاستبيان؟

ولقد قمت بهذه الدراسة في المدرسة الابتدائية الشهيد "بالبشير حمو بمستغانم"السنة الخامسة ابتدائي حيث:

- بلغ عدد تلاميذ القسم:خمسة وثلاثون تلميذ.

- اسم المعلمة: فاطمة الزهراء شريفة" أستاذة التعليم الابتدائي".

- عدد الغيابات :خمس تلاميذ.

- عدد الحضور: 30 تلميذ

- عدد أفراد العينة: 20 تلميذ.

- كيف تجرى حصة التربية الفنية الخاصة بالأنشودة للتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي؟

* يصمم المعلم في إتباع خطوات ناجحة لنجاح الأنشودة مع اعتماد على المنهج المعطى:

- تمهيد أو ما يسمى بالتشويق وتتنوع وتختلف من معلم إلى آخر مع كونها في تصميم الدرس مثلا:

- سرد قصة قصيرة من طرف المعلمة وعرض صورا لها علاقة بالموضوع.
- تلقين النشيد باستعمال جهاز التسجيل والشريط و تشير لهم المعلمة إلى الصفحة التي فيها النشيد من كتابهم المقرر،ثم قرأت أمامهم قراءة معبرة خالية من التلحين وتدريب الأطفال على قراءتها قراءة صحيحة دون تلحين أيضا.
- قراءة المعلمة الأنشودة مرة ثانية، ولكن مع التلحين هذه المرة.
- مطالبة التلاميذ في مشاركته في التغني بهذه الأنشودة.
- مناقشة المعلمة الأطفال في مضمون الأنشودة مناقشة سهلة وقصيرة.

- شرعت المعلمة في توزيع التلاميذ إلى أفواج مع الشروع في تحفيظ الأنشودة بطريقة تلقينية سهلة وواضحة، والتي تعتمد على الطريقة الجزئية، والتي تعني تقسيم التلاميذ أفواج معينة، فتشرع في تحفيظ الجزء الأول ثم تنتقل إلى الجزء الثاني ثم تربط بعد ذلك بين الجزئيين الأول والثاني ثم تنتقل إلى تحفيظ الجزء الثالث وتربطه بالجزئيين اللذين تم تحفيظهما وهكذا حتى نهاية النشيد، كما يطلب من التلاميذ استدراكها حتى يحفظوها.

نشيد الثعلب والديك:

بَرَزَ الثَّعْلَبُ يَوْمًا في ثِيَاب الوَاِعظينا.

فَمشى في الأرض بِهَدِي وَيَسُبُّ الماكِرينَا.

يَا عِبَادَ الله توبوا فَهْوَ كَهْفُ التَّائبينا.

وَطْلبوا الدّيكَ يُؤَذِّنْ لِصلَاةِ الصُّبحِ فينا.

فَأجَابَ الدِّيكُ عُذْرًا يا أضَلّ المُهتدينا.

بَلِّغ الثَّعْلَبَ عَنِّي عَنْ جُودِي الِصَّالحين

مخطئ مَنْ ظنَّ يَوماً أنّ للثعْلَبِ دِينا.

لأحمد شوقي.

نموذج تطبيقي مقترح للدرس من الأناشيد :

الموضوع: الأناشيد (الثعلب والديك)

التمهيد: - طرح أسئلة تتعلق بالطيور الأليفة والحيوانات البرية.

- التعلم القبلي: معرفة الطيور المنزلية، معرفة الحيوانات المفترسة.

- الوسائل : توزيع أوراق مطبوعة تتضمن النشيد " الثعلب و الديك".

الأهداف السلوكية	الأساليب والأنشطة	التقويم	الزمن	ملاحظات
	أولا- التمهيد: - أمهد للدرس عن طريق الأسئلة الآتية: 1- من يذكر لي بعض الحيوانات	ألاحظ إجابة		

	والطيور التي تربى في البيوت؟ 2ـ ماذا نستفيد من الدجاج؟ 3ـ ماذا نسمي أنثى الدجاج؟وماذا نسمي ذكرها؟ 4ـ بماذا يمتازا لديك من الدجاجة من حيث الصوت و الشكل؟ 5ـ ماذا يستفيد الفلاحون من الديك؟ 6ـ من يعدد بعض الحيوانات التي لا تعيش في البيوت؟ 7ـ بماذا يتصف الثعلب؟ ثانيا: العرض. السير في عرض النشيد علي النحو الأتي:	التلاميذ عن الأسئلة و أصحح معلوماتهم إذا كانت خاطئة.		
ـ طالبت المعلمة من التلاميذ قراءة الأنشودة (الثعلب و الديك)قراءة سليمة غير ملحنة. ـ بعد ذلك قاموا بالنشيد بالتلحين.	ـ قراءة المعلمة الأنشودة (الثعلب و الديك) قراءة معبرة دون تلحين. ب ـ قراءة التلاميذ الأنشودة قراءة صحيحة دون تلحين أيضا. ج ـ قراءة المعلمة مرة ثانية ملحنة. د ـ قراءة التلاميذ النشيد بتلحين (مفرد) ثم جماعة. هـ ـ مناقشة المعلمة في مضمون النشيد و ذالك على النحو الأتي: ـ كيف ظهر الثعلب أمام الناس. ـ إلى ماذا كان يدعو؟			يستطيع المعلم أن يطلب من التلاميذ تلحين الأنشودة أو المشاركة في تلحينها.

أن يستخلص التلاميذ الفكرة الرئيسية لأنشودة محاولة الثعلب الماكر إغراء الديك اليقظ". - أن ينمو لديه كره المكر والتظاهر بما ليس في الإنسان. - أن يتعرف على المواقف الصحيحة التي تقال فيه الحكمة "مخطئ من ظن يوما أن للثعلب دينا"	- من كان الثعلب يشتم؟ - ماذا كان يطلب من الناس؟ - هل استجاب الديك لدعوته ؟ - لماذا لم يستجب الديك لدعوته ؟ - هل كان الثعلب يلبس فعلا ثياب الواعظين؟ - بماذا تصف الديك ؟ - بماذا تصف الثعلب؟ - هناك عداوات مستمرة بين بعض الحيوانات(القط - الدجاج - الغنم -الذئب) - هل بين الناس من يتصف بصفات الثعلب وبصفات الديك؟ - طلب المعلمة إلي النظر إلي البيت الآتي: - مخطىء من ظَن يوما للثعلب دينا. - في أي مواقف تلقي هذا البيت أمام الناس؟ - هل تحب الثعلب؟لماذا؟ - هل تحب الديك؟ لماذا؟ - من منكم يروي لنا حكاية الديك و الثعلب بلغته؟			

أن يحفظ التلاميذ النشيد مع التلحين.	ج ـ التحفيظ : ـ قسمت المعلمة الأنشودة إلى وحدات معنوية ثلاث. ـ الأولى : تتضمن البيت(1، 2، 3) كلام الثعلب. الثانية: تتضمن البيت(4،5،6) جواب الديك. الثالثة: تضمن البيت (7) الحكمة. ـ طلبت المعلمة من التلاميذ قراءة ملحنة مفردا، ثم جماعة. ـ طلبة المعلمة من بعض التلاميذ الوقوف و تسميعه أمام زملائه. ـ بعد ما مرت المعلمة بهذه المراحل في البيت الأول كررت العملية في أبيات الأنشودة . ـ مطالبة المعلمة من التلاميذ تسميع الأنشودة كاملة مع الإنشاد فردًا وجماعة بالتلحين. ـ وفي نهاية الدرس، طلبت المعلمة إحضار قصص تدل على مكر الثعلب و خداعه.	ألاحظ ما يقدمه التلاميذ من قصص عن الثعلب ومدى ذمهم لصفات الثعلب.		يمكن للمعلم أن يحول النشيد إلى نثر وتمثيله من قبل التلاميذ في الصف.

ومنه يمكن القول أن الأنشودة في المرحلة الابتدائية تمر بثلاث مراحل أهمها:
التمهيد(التشويق)، العرض(قراءة الأنشودة)، الخاتمة(تحفيظ الأنشودة)، وبهذه الطريقة تكون عملية ناجحة، إلا أن خلال دراستي الميدانية لاحظت أن المعلم يواجه مشاكل متنوعة أثناء تدريسه للأنشودة وكفاية التغلب عليها.

المشاكل التي تعترض المعلم و كيفية التغلب عليها:

البطء في الحفظ عند بعض التلاميذ: وهذا الجانب يعرقل للمعلم الدرس، وهنا يجب أن يكون المعلم على دراية باستعمال طريقة تلحق التلاميذ بزملائهم في طريقة الحفظ، وأثناء دراستي الميدانية لاحظت أن المعلمة قامت بإعطاء التلاميذ وقت إضافي، ومطالبتهم بمراجعتها في البيت.

الفوضى: وهذا راجع إلى كثرة عدد التلاميذ، وهذا ما يؤثر على المعلم وعلى باقي المتعلمين بحيث يتراوح القسم الذي قمت بزيارته 35تلميذ، وكلما صغر سن الأطفال يفضل صغر حجم المجموعة، ولاحظت أن المعلمة قامت بتقسيم المجموعة إلى أفواج لتتمكن من السيطرة عليها.

2- تحليل دراسة الاستبيان:

لقد قمت في هذه الدراسة بوضع استبيان له علاقة بموضوع المذكرة حيث احتوت على 13سؤال حسب طبيعة الموضوع في مرحلة المدرسة الابتدائية"بالبشير حمو بمستغانم"

- طريقة توزيع البيانات: بعد جمع البيانات شرعت في توزيع البيانات باستخدام النسب المئوية.

- عدد الإجابات على عدد أفراد العينة في مئة(نسبة المئوية).

الجدول رقم 01: يمثل الفنون الأدبية الأكثر تأثيرا على الأطفال.

نص السؤال	الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
	الأناشيد	10	50%
	القصة	6	%30
	المسرحية	4	%20
	المجموع	20	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة من الأطفال يميلون إلى الأناشيد أكثر من القصة والمسرحية وهذا حسب أراء المعلمين، والأنشودة لما فيها من إيقاع وموسيقى يحبونها ويتذوقونها ويستمتعون بها أكثر.

الجدول رقم 02:يبين أفضل الأناشيد عند الأطفال

نص السؤال	الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
ماهي أنواع الأناشيد المفضلة لدى الأطفال؟	أناشيد دينية	11	55%
	أناشيد وطنية	7	%25
	أناشيد ترفيهية	2	%10
	المجموع	20	%100

من خلال الجدول ندرك أن الأطفال يميلون إلى الأناشيد الدينية أنهم يجدون فيها متعة وطمأنينة و راحة في النفس.

الجدول رقم 03: يبين أفضل طريقة يحبها الطفل في تدريس النشيد؟

نص السؤال	الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
ماهي طريقة المفضلة في تدريس النشيد عند الطفل ؟	أن يسمع	07	35%
	أن يشاهد	04	%20
	أن يقرأ	06	%30
	أن يحفظ	03	%15
	المجموع	20	%100

يفهم من الجدول أن الطفل في هذه المرحلة يفضل أن يسمع ويقرأ الأناشيد لأنه يمارسها في المدرسة وخارجها(الأعياد والمناسبات) علي سبيل المثال النشيد الوطني في عيد الاستقلال، ونشيد الربيع في عيد الشجرة ...الخ.

الجدول رقم 04: يبين مدى استطاعة الطفل الاستغناء عن الأنشودة؟

نص السؤال	الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
هل يستطيع الطفل	نعم	16	80%

الاستغناء عن الأنشودة ؟	لا	04	%20
	المجموع	20	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن الطفل لا يستطيع الاستغناء عن الأنشودة تعتبر من أكثر الفنون المفضلة عندهم.

الجدول رقم 05: يبين ردود فعل التلاميذ أثناء تلقينهم النشيد؟

نص السؤال	الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
ماهي ردود فعل التلاميذ أثناء تلقينهم النشيد؟	التفاعل مع النشيد	19	95%
	عدم التفاعل مع النشيد	01	%05
	المجموع	20	%100

ويمكن القول أن الأطفال في المرحلة الابتدائية لهم رغبة قوية في تلقي النشيد بالانتباه والاستعداد مع المعلم أثناء إلقائه و التفاعل معه.

الجدول رقم 06: يبين دور الأناشيد في تنمية الذوق الحسي والأدبي لدى الطفل؟

نص السؤال	الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
هل تساعد الأناشيد في تنمية الذوق الحسي والأدبي لدى الطفل ؟	نعم	20	100%
	لا	00	%00
	المجموع	20	%100

نلاحظ أن الأناشيد لها دور في تنمية الذوق الحسي والأدبي لدى الطفل، فالأناشيد تساهم بشكل كبير في تنمية أفكاره، وكذلك تساعده في الابتكار والقدرة على التعبير.

الجدول رقم 07: تبين طريقة تدريس الأناشيد مثلها مثل الدروس الأخرى.

نص السؤال	الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
هل طريقة تدريس	نعم	13	65%

الأناشيد مثلها مثل الدروس الأخرى ؟	لا	03	%15
	أحيانا	04	%20
	المجموع	20	%100

يبين الجدول أن طريقة تقديم الدروس في المدرسة الابتدائية مثل طريقة تقديم الدروس الأخرى، لأن كل الدروس تبدأ بتمهيد للدرس ثم العرض عن طريق المناقشة والتحليل ثم ننتهي بالخاتمة.

الجدول رقم 08: يبين مدى تأثير الأناشيد في نمو السلوك الإبداعي للطفل .

نص السؤال	الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
هل للأناشيد أثر ايجابي في نمو السلوك الإبداعي للطفل ؟	نعم	09	45%
	لا	05	%25
	أحيانا	06	%30
	المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن للأناشيد دور في تنمية السلوك الإبداعي للطفل، وتساعده في تنمية القدرة على التفكير والتواصل مع غيره.

الجدول رقم 09: يبين مساهمة الأناشيد في تنمية العقيدة الصحيحة .

نص السؤال	الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
هل تساهم الأناشيد في تنمية شخصية الطفل على العقيدة الصحيحة ؟	نعم	18	90%
	لا	02	%10
	المجموع	20	%100

ندرك من خلال الجدول أن الطفل في المرحلة الابتدائية يتأثر بالأناشيد مثلا أناشيد المولد النبوي، أناشيد دينية ووطنية...فيكسب الطفل الخبرة والتعلم كما أنه تساعده على تنمية معرفة الصواب من الخطأ، والرديء من الجيد، وهذا ما يساعده على تنمية شخصيته على العقيدة السليمة والصحيحة.

الجدول رقم 10: امتلاك القدرة التعبيرية لدى الأطفال عن طريق الأنشودة.

نص السؤال	الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
هل تساعد الأناشيد في امتلاك القدرة التعبيرية لدى الطفل؟	نعم	15	75%
	لا	00	%00
	أحيانا	05	%25
	المجموع	20	%100

نلاحظ أن : الأطفال يحبون النشيد ويحفظونه وهذا ما يساعدهم في معالجة اضطرابات النطق والخجل ويكتسبون طلاقة في اللسان والثقة بالنفس، وتصبح لديهم القدرة التعبيرية تساعدهم في حياتهم اليومية.

الجدول رقم 11: يبين تدريس النشيد في المرحلة الابتدائية .

نص السؤال	الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
هل تدرس الأناشيد في المرحلة الابتدائية؟	نعم	10	50%
	لا	00	%00
	أحيانا	10	%50
	المجموع	20	%100

يبين الجدول أن الأناشيد في المرحلة الابتدائية تدرس بصيغة ضئيلة على حسب المنهاج المطبق إ لا بضع ساعات في الأسبوع.

الجدول رقم 12: يبين استماع الطفل للنشيد عن طريق الآلات الموسيقية.

نص السؤال	الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
الآلات الموسيقية تزيد من استماع الطفل للنشيد؟	نعم	12	60%
	لا	02	%10
	أحيانا	06	%30
	المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن الطفل يحب الموسيقى ويستمتع بها وهذا ما زاد الانجذاب إلى النشيد والإصغاء إليه.

الجدول رقم 13: يبين مساهمة الأناشيد في إثراء رصيد الطفل اللغوي والمعجمي

نص السؤال	الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
هل تساهم الأناشيد في إثراء رصيد اللغوي والمعجمي لدى الطفل ؟	نعم	20	100%
	لا	00	%00
	أحيانا	00	%00
	المجموع	20	%100

ندرك أن الأنشودة تساهم في إثراء رصيد الطفل بمفردات وكلمات وجمل وتعابير تساعده في حياته اليومية سواء داخل حجر المدرسة أو خارجها.

من خلال هذه الدراسة التي قمت بها لاحظت أن الأطفال يميلون إلى الأنشودة واعتبارها من أكثر الفنون المفضلة عندهم، والدافع الحافز الذي جعلهم يتفاعلون ويتحمسون للنشيد هو طريقة تلقينه للنشيد عبر الوسائل والآلات الموسيقية المتنوعة.

الخلاصة:

تلعب الأنشودة دورها في المرحلة الابتدائية، في تقديم الخبرات والمعلومات للطفل، بحيث أنّها محطة من المحطات التي تدخل السرور على التلاميذ، وتكمن أهدافها في ما يلي:

- ✓ إصلاح العادات السيئة في الغناء كالصراخ ،والسرعة والتنفس غير المنتظم.
- ✓ تربية الذوق الفني والتمتع بالروائع الغنائية والموسيقية .
- ✓ تنمية الإدراك الحسي لدى التلاميذ.

استمارة خاصة بالمعلم

السؤال الأول : ماهي الفنون الأدبية الأكثر تأثيرا على الأطفال؟

☐ الأناشيد ☐ المسرحية ☐ القصة

.....

.....

السؤال الثاني : ماهي الأنواع الأناشيد المفضلة لدى الأطفال؟

☐ أناشيد دينية ☐ أناشيد وطنية ☐ أناشيد ترفيهية

.....

.....

السؤال الثالث : ماهي الطريقة المفضلة في تدريس النشيد؟

☐ أن يسمع ☐ أن يقرأ ☐ أن يحفظ

.....

.....

السؤال الرابع: هل يستطيع الطفل أن يستغني عن الأنشودة؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانا

.....

.....

السؤال الخامس:ماهي ردود فعل التلاميذ أثناء تلقيهم النشيد؟

☐ تفاعل مع النشيد ☐ عدم تفاعل مع النشيد

.....

.....

السؤال السادس: هل تساعد الأناشيد في تنمية الذوق الحسي و الأدبي لدى الطفل؟

☐ نعم ☐ لا

.....

.....

السؤال السابع: هل طريقة تدريس الأناشيد مثلها مثل الدروس الأخرى؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

.....

.....

السؤال الثامن: هل للأناشيد أثر إيجابي في نمو السلوك الإبداعي للطفل ؟

نعم ☐ لا ☐

.....

.....

السؤال التاسع: هل تساعد الأناشيد في تنمية شخصية الطفل على العقيدة الصحيحة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

.....

.....

السؤال العاشر: هل تساعد الأناشيد في امتلاك القدرة التعبيرية لدي الطفل؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

.....

.....

السؤال الحادي عشر:هل تُدرس الأناشيد في المرحلة الابتدائية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

.....

.....

السؤال الثاني عشر: هل الآلات الموسيقية تزيد من استمتاع الطفل لنشيد؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

.....

.....

السؤال الثالث عشر:هل تساهم الأناشيد في إثراء الرصيد اللغوي و المعجمي لدي الطفل؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

خاتمة

وفي الأخير قد توصلنا من خلال دراستنا لموضوع"الشعر في أدب الأطفال"إلى أهم النّتائج التالية:

*ظهور أدب الأطفال أولا في الغرب"فرنسا"على يد الشاعر الفرنسي **تشارلز بيرو** ثم تطوّر وشمل مختلف بقاع العالم، وبدأ متأخرا في الوطن العرّبي، وكانت معظم كتبهم مترجمة على مدى تأثرهم بالغرب.

*اهتمام الأدباء و الشعراء بأدب الأطفال و تكريس معظم وقتهم لكتابة مؤلفات الأطفال تتناسب مع أعمارهم، من بينهم هؤلاء:أحمد شوقي، كامل الكيلاني، محمد الهراوي، محمد سعيد العريان...الخ

*يتميز أدب الأطفال عن أدب الكبار بأنّه موّجه، و يسير على أسس تربوية و أخلاقية دقيقة لا تخرج عن قيم و أخلاق و دين المجتمع الذي يسوده هذا الأدب عكس إبداعات الكبّار التي يطلق لها العنان في مختلف الاتجاهات.

*أتيح للمبدع و الفنان المهّتم بعالم الطفولة، أن يختار أهم الأجناس الأدبية التي تساعده في ترفيه الطفل و تعليمه في آن واحد، ووجد في ذالك الأناشيد التي تقدم للأطفال وقد هيئ الطفل لهذه بحكم سنه، لما يسمعونه من أصوات و موسيقى.

*تنبع أهمية الأناشيد من كونها قطعا أدبية جميلة يحبها الأطفال ويتحمسون لألحانها وينشدونها في أوقات فراغهم، ولهوهم، ونشاطهم.

* ويحقق المعلم من تدريس الأناشيد أهدافا كثيرة تربوية، وخلقية، ولغوية منها:

ـ معالجة التلاميذ الخجل،إذ تتيح له الأناشيد فرصة النطق بصوت مرتفع مع زملائه أو منفردا.

ـ تحسين النطق، وإخراج الحروف من مخارجها بوضوح أثناء الإنشاد.

ـ تعتبر من بواعث السرور للأطفال، وأثرها واضح في تجديد نشاطهم، وتبديد سامتهم.

ـ تزيد من إثارة الأطفال، وتبعث فيهم الحمية والحماسة، وتقوي شخصياتهم.

ـ إكساب الأطفال الصفات النبيلة والمثل العليا.

ـ إكساب الأطفال للمعارف والمفاهيم بصورة محببة شائقة.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

*القرآن الكريم

رواية ورش عن نافع،دار الريادة للنشر والتوزيع،1431هـ،2010م .

ثانيا:المعاجم

أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان اللسان(تهذيب لسان العرب)،الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ ،1993م.

ثالثا: الكتب

أحمد عبد عوض ، أدب الطفل العربّي، دار الشامي للنشر و التوزيع، مصر 1421هـ 2000م ،د ط .

أحمد زلط ، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل ، دار الكتاب الجامعي ، (ط 1)،1425 هـ ، 2005م.

أحمد زلط ، أدب الطفل العربي، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية (ط 1) 2008م .

أحمد زلط ، دراسات نقدية في الأدب المعاصر، دار الوفاء للنشر و التوزيع (ط 3) 1420هـ 1999م.

أحمد زلط ، في أدب الطفل المعاصر، قضاياه و اتجاهاته و نقده، دار هبة النيل العربية للنشر و التوزيع ، (ط 1)، 2005.

أحمد نجيب ، أدب الأطفال علم و فن ، دار الفكر العربي ،(ط 3) 1420هـ ، 2000م.

إسماعيل عبد الفتاح الكافي ، أدب الأطفال و قضايا العصر ، مركز الكتاب للنشر (ط1)2003 م.

إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العرّبية للكتاب، القاهرة مصر، (ط 1)،1421 هـ ،2000 م.

أمل خلف، قصص الأطفال و فن روايتها، عالم الكتب القاهرة،(ط1)، هـ 1427، 2006 م

هادي نعمان الهيثي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه ، ووسائله، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ،(ط1) 1977 م .

حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، دار الفكر للطباعة و النشر، عمان ،الأردن (ط 4) 1419هـ ، 1999م.

راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة ، فنون اللّغة العربية و أساليب تدريسها بين النظرية و التطبيق، عالم الكتب الحديث، عمان ،(ط1)، 1439هـ،2009م.

رضا الغني الكساكسبة ، التشكيل الدرامي في مسرح شوقي و علاقته بالشعر الغنائي ، دار الوفاء للطباعة و النشر الإسكندرية ،(ط 1)، 2004م.

سعيد عبد المعتز علي، القصة و أثرها في تربية الطفل، عالم الكتب ، القاهرة ، (ط1) 1427هـ، 2006 م.

سميح أبو مغلي ، دراسات في أدب الأطفال ، دار المعرفة الجامعية، 1992م، (د ط).

سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية ، مجدلاوي للنشر و التوزيع الأردن ، عمان، 1997م ، 1417 هـ .

سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ،(ط 1) 1426 هـ، 2006 م .

طلعت أبو اليزيد الهابط ، أدب الأطفال...لماذا؟ ، العلم و الإيمان للنشر و التوزيع 2006م (د ط) .

يوسف ناوري، الشعر الحديث في المغرب العربي(الجزء الأول) ، المغرب، ط2006،1م.

عبد الفتاح أبو معّال ، أدب الأطفال دراسة و تطبيق ، دار الشروق للنشر و التوزيع (دت)،(ط 2) يناير 2000 م .

عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال و أساليب تربيتهم و تعليمهم و تثقيفهم ، دار الشروق للنشر و التوزيع (ط1)،2005م .

عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال و ثقافة الطفل، جامعة القدس المفتوحة ، 2008م (د ط) .

علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية " النظرية و التطبيق"، دار المسيرة للنشر و التوزيع، الأردن (ط1) 1430هـ، 2004م.

علي الحديدي، في أدب الأطفال ، مكتبة الأنجلو المصرية،(دت)، الطبعة السابعة مزيدة و منقحة،1997م .

علي الحديدي، الأدب و بناء الإنسان، منشورات الجامعية اللبنانية، طرابلس 1973 م (د ط) .

فوزي عيسي، أدب الأطفال، الشعر، مسرح الطفل، القصة ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الإسكندرية،(دت)، (ط 1)،2007م.

محمد السيد حلاوة ، مدخل إلى أدب الأطفال ، مؤسسة حورس الدولية الإسكندرية ،2001 م (د ط).

محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربّي القاهرة(دت)، (ط 1) 2004م، 1425 هـ.

مريم سليم ، أدب الأطفال و ثقافته ، دار النهضة العرّبية، بيروت ، لبنان ،(ط1) ،1422هـ 2001م .

مفتاح محمد دّياب، مقدمة في ثقافة و أدب الأطفال ، الدار الدولية للنشر و التوزيع ، مصر كندا (ط 1)،1995 م .

نجلاء محمد علي أحمد،أدب الأطفال،جامعة الإسكندرية،(د ط)،(دت) .

قسم الترجمة و التعريب، رياض الأطفال : الفلسفة، المهارات و الفعاليات، دار الكتاب الجامعي العين 2005م ،(ط 1)، 1425هـ ، 2005م.

الدوريات

مجلة مدثير حميد، أدب الأطفال العربي، وتطوره،مجلة القسم العربي(باكستان)، العدد22 2015م.

مقال لخالد عزايزة، شعر الأطفال الغنائي، مرشد لمعلمات رياض الأطفال والصفوف الدنيا.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ - ب

مدخل.....1-15

الفصل الأول: الطفل ما بين الأدب و الشعر

أولا: ماهية أدب الأطفال

1- 1- مفهوم أدب الأطفال.....17-22

1-2- أنواع أدب الأطفال.....23-28

1-3 - أهداف أدب الأطفال.....29 -35

1- 4- أهمية أدب الأطفال.....36 -38

ثانيا: الشعر و موضوعاته

2- 1 - مفهوم الشعر.....38-39

2 -2 خصائص الشعر 39-40

2-3 أنواع الشعر 40-41

2 - 4 عناصر الشعر.....42

2 - 5 موقف الإسلام من الشعر.....42 -44

ثالثا : شعر الموّجه الأطفال

3- 1 مفهوم الشعر عند الأطفال.....44

3 - 2 الشعر و الطفل .....45 -47

3- 3 أهمية شعر عند الأطفال 47-49

3- 4 صور الشعر وخيالاته وموسيقاه عند الطفل.....49 -51

3-5 الشعر و التذوق اللغوي ..... 51 -52

3- 6 معايير الأساسية في الشعر الأطفال.....52-53

3-7 موقف المدارس العربية من الشعر..... 54- 56

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لشعر الأطفال في المدرسة الابتدائية

أولا: كيف تجري حصة التربية الفنية في المرحلة الابتدائية..... 58-64

ثانيا: المشكلات التي تواجه المعلم و كيفية التغلب عليها.....64

ثالثا:تحليل دراسة الاستبيان 64-71

خاتمة 74-75

قائمة المصادر والمراجع..... 77-80

فهرس..... 81 - 83